كتب الهلال

للأولاد والبنات

١٣

مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

جزيرة "كومورو" الغامضة

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض
اللى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان



رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر




رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس


رقم ٨ ـ فهد
من سوريا


رقم ٩ ـ خالد
من الكويت


رقم ١٠ ـ زيما
من الاردن


رقم ١١ ـ قيس
من السعودية


رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين


رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



القمر يغرق في المحيط!

كان الشياطين يجلسون في الشرفة الزجاجية الواسعة فى (المقر السرى) بينما كانت شمس الصباح الهادئة ترسل حرارتها التى تلهب الخلاء الواسع حول المقر ، ففى هذا الوقت من السنة ، ترتفع درجة الحرارة إلى أقصى معدل لها ، لقد كان الشهر ، هو شهر أغسطس .. كان « مصباح » و « فهد » فى مباراة للشطرنج ، بينما التف حولهما مجموعة من الشياطين ، فى نفس الوقت كانت « إلهام » مشغولة باللوحة التى أمامها ، وهى تضع الخطوط الأولى لمنظر طبيعى بينما شرد « أحمد » قليلا ، وهو يضع صحيفة الصباح بجواره ، حتى أن « زبيدة » نظرت له

لحظة ، وهى تحاول أن تستشف مايفكر فيه ، ثم أخيرا قالت : هل قرأت شيئا ؟

نظر لها « أحمد » قليلا ، دون أن ينطق بكلمة ، كان لايزال شاردا ، فتقدمت « زبيدة » وأخذت الصحيفة ، ثم بدأت تقلبها ، لكنها لم تتوقف عند شىء معين ، فعادت مرة أخرى ، لنفس الصفحة التى كان يقرأها « أحمد » وأخذت تمر بعينيها فى بطء على كل العناوين ، ثم توقفت ، وأخذت تقرأ بإمعان ، حتى إذا انتهت من قراءتها ، رفعت عينيها إلى « أحمد » وهى تبتسم : لا أظن أنها مغامرة جديدة !

كان « أحمد » ينظر إلى الخلاء الواسع ، وكأنه قد استغرق فيه ، فقام من مكانه متجها إلى حجرته ، حتى أن الشياطين نظروا إليه لحظة ، ثم استغرقوا فى مباراة الشطرنج ، واقتربت « زبيدة » من الشياطين ، ثم قالت : هناك شىء ما ! .

نظرت لها « إلهام » ، وهى مشغولة بخطوطها : « ماذا تقصدين ! » . فبسطت « زبيدة » الصحيفة أمام الشياطين، وهى تقول : « فى هذه الصفحة ، يكمن السر ! » .

وابتسم « خالد » وهو يقول : أى سر ! وقبل أن تفتح « زبيدة » فمها لترد ، كان « أحمد » قد عاد ، وبيده خريطة صغيرة ، .. جلس « أحمد » وما كاد يبسط الخريطة ، حتى التف الشياطين حولها ... كانت الخريطة « لآسيا » و « إفريقيا » ، أخرج « أحمد » من جيبه قلما صغيرا ، وأخذ يحدد بعض النقاط فوق الخريطة ، ورسم دائرة حول « الكويت » التى تقع فى قارة آسيا ، وكانت الحدود السياسية ، تحدد مكان « الكويت » دون تفاصيل ... ثم رسم دائرة أخرى حول (رأس الرجاء الصالح) فى أقصى جنوب إفريقيا ، ثم جرى بالقلم على الساحل الغربى للقارة السوداء ، حتى توقف عند « أنجولا » ، ورسم دائرة حول ميناء « لواندا » ، وتوقف قليلا ، يتأمل تلك الدوائر التى رسمها .

لم يكن أحد من الشياطين قد فهم شيئا مما يفعله ، ومرت لحظة ، قبل أن يقول : « يجب أن أنقل أفكارى إلى رقم (صفر) أولا ، قبل أن أطرحها عليكم ، إننى فى حاجة إلى التأكد ! » وعندما كان يستعد للوقوف ، جاء صوت رقم



قرأ "أحمد" في الصحيفة: "القمر" يغرق في المحيط". فابتسم "فهد" وقال: "لقد علمنا القمر العوم".

(صفر) : « إننا في انتظار المعلومات من عملائنا ، فما تفكر فيه صحيحا ! » .. نظر الشياطين إليه وكان قد استغرق في أفكاره مبتسما ، غير أن « ريما » أخذته من أفكاره عندما قالت : الآن ينبغي أن تطرح علينا أفكارك ! .

نظر لهم لحظة ، ثم مد يده فأخذ الصحيفة ، وبدأ يقرأ : (القمر) يغرق في المحيط ! . نظر الشياطين إلى بعضهم وابتسم « فهد » قائلا : « لقد علمنا القمر العوم ! » ضحك الشياطين ، وبدأ « أحمد » يكمل القراءة : غرقت ناقلة البترول العملاقة (ذي مون) أو (القمر) ، وهي تحمل شحنة من البترول الخام تصل إلى ٣٠٠ ألف طن . وكانت تنقلها من ميناء « الأحمدي » بالكويت إلى ميناء « لواندا» « بأنجولا » .. وهو يقع على المحيط الأطلنطي ! .

أسرع « خالد » بالسؤال : وأين غرقت !

ابتسم « أحمد » وهو يقول : أمام رأس الرجاء الصالح ! .

فقال « قيس » : لهذا كنت تحدد الأماكن على الخريطة ! .

فهز « أحمد » رأسه بالإيجاب .. ثم ساد الصمت بين الشياطين ، وكان كل منهم يفكر فيما قرأه « أحمد » ومدى علاقته بما قاله رقم (صفر) ، غير أن الصمت لم يدم طويلا ، فقد جاءت إشارة سريعة ، تدعو إلى الاجتماع ، وأسرع الشياطين إلى قاعة الاجتماعات ، ودخلوا فى هدوء ، وأخذ كل منهم مكانه ، ومرت الدقائق بطيئة ، ثقيلة ، ثم جاء صوت أقدام رقم (صفر) وظلت تقترب ، حتى توقفت ، وظهر صوته يقول : (أهلا بكم ، لعلكم عرفتم مغامرتكم الجديدة ، لقد كانت عندنا أخبار غرق « القمر » منذ أيام ، وكان عملاؤنا يجمعون المعلومات التى نحتاجها !)

صمت رقم (صفر) قليلا ، فأضيئت الخريطة الكبيرة المثبتة فى صدر القاعة ، ثم ظهرت تفاصيل تجمع بين قارتى آسيا وإفريقيا ، وظهرت نقط لامعة ، حول ثلاثة موانىء ، (الأحمدى) فى الكويت ، ثم (رأس الرجاء الصالح) فى أقصى الجنوب الافريقى ، وأخيرا ميناء « لواندا » فى « أنجولا » ... خرج سهم أصفر ، من ميناء « الأحمدى » وأخذ طريقه إلى الخليج العربى ، ثم بحر العرب ، فالمحيط

الهندى ، وهو يدور حول إفريقيا ، ثم اتجه إلى ميناء « لواندا » ، وتوقف ...

جاء صوت رقم (صفر) يقول : هذا هو الطريق الذى كان يجب أن تقطعه الناقلة « القمر » ، حتى تتم شحنة البترول من مصدره فى (الكويت) ، إلى (أنجولا) ، تبعا لعقد شركة (موما) الأنجولية ، مع شركة (آرو) أو (السهم) ، التى تملكها (بول داسون الأمريكى) .

صمت رقم (صفر) مرة أخرى ، فظهر سهم أحمر ، خرج من ميناء « الأحمدى » ، وأخذ نفس الاتجاه الذى قطعه السهم الأصفر ، لكنه توقف عند (رأس الرجاء الصالح) حيث ظهر رسم صغير لباخرة تغرق ، فقال رقم (صفر) : وهذا هو ماحدث ، خرجت الناقلة (القمر) حتى (رأس الرجاء) ، ثم غرقت هناك ، فى المحيط الأطلنطى ، بينما كانت تأخذ طريقها إلى ميناء « لواندا » الأنجولى ، وهذه مسألة يمكن أن تحدث بشكل طبيعى ، وهذا ماحدث ، لقد دفعت شركة (لايف) الأمريكية تأمين الشحنة لشركة (لواندا) ، ودفعت فى نفس الوقت تأمين الناقلة « لبول

داسون » ، غير أن تحرياتنا ، أثبتت غير ذلك) .

صمت رقم (صفر) قليلا ، وسمع الشياطين صوت أوراق تقلب ، ثم قال : لقد اشترى (بول داسون) ناقلة بترول بمبلغ ١٥ مليون دولار ، منذ أربعة أشهر ، وكان اسم الناقلة (ذى ستار) أو (النجم) ، وتعاقدت معه شركة (موما) الأنجولية ، لينقل لها حمولة بترول تصل الى ٢٠٠ ألف طن قيمتها ٦٠ مليون دولار . يتم تسلم البترول من ميناء (الأحمدى) فى الكويت ، والتسليم فى ميناء « لواندا » ، وطبعا ، فى مثل هذه الأعمال الكبيرة ، المعرضة للخطر تقوم شركة النقل ، بالتأمين على ناقلتها ، وعلى ماتحمله من بضائع) ..

سكت رقم (صفر) ، لحظات ، وكان الشياطين قد ركزوا انتباههم تماما لكل كلمة يقولها ، وأخيرا قال : لقد غير (بول داسون) اسم الناقلة عندما اشتراها ، من (ذى ستار) إلى (ذى مون) ، ودائما ، يوجد سجل لكل ناقلة فى الموانى ، حتى تعرف حركتها ، عندما تصل إلى الميناء ، أو تخرج منه ، وقد سجل ميناء (الأحمدى) دخول

الناقلة إليه ، وعليها طاقم مكون من القبطان « ليرولاس » ومعه خمسة وعشرون بحارا ، ثم خروجها منه ، بحمولتها ، وعليها نفس الطاقم وأخذت طريق رحلتها ، ولكن المعلومات لدينا تقول أنها دخلت جزيرة (مدغشقر) ، ولم تكن هذه فى برنامج رحلتها ، وأمضت هناك يومين ، ثم أخذت خط سيرها ، لتغرق أمام (رأس الرجاء الصالح) كما أعلن ، وقد تمكنوا من إنقاذ طاقمها ،فلم يغرق منه أحد،والمعلومات لدينا تقول : إن بقعة الزيت التى ظهرت على سطح الماء ، تؤكد أن الناقلة ، كانت تحمل كمية قليلة جدا ، لا يمكن أن تصل إلى ٢٠٠ ألف طن من زيت البترول ، إذن لقد أفرغت الناقلة (القمر) حمولتها قبل أن تغرق ، ثم واصلت رحلتها ، لتغرق بعد ذلك بطريقة أو بأخرى أمام (رأس الرجاء الصالح) !





مرت لحظات صامتة • كانت الخريطة لاتزال مضيئة ، تبين خط سير (القمر) ، ومكان غرقها ، الذى تحدد عند نقطة التقاء خط عرض ٢٠ درجة • وخط طول ٢٠ درجة أيضا •

جاء صوت رقم (صفر) : لقد انتهى الموقف عند هذا الحد ، واعتبرت المسألة عادية ، ودفعت شركة التأمين مادفعت إن المعلومات لدينا تفيد أن هذه حادثة نصب ضـخمة ، وهذه هى مهمتكم ! •

صمت لحظة ، ثم قال : (هل لديكم أسئلة !) • انتظر لحظة ، فلم يتحدث أحد من الشياطين فقال : (إذا وصلت معلومات جديدة ، فسوف أخبركم بها ، إلى اللقاء ، وأتمنى لكم التوفيق) •

أخذت أقدام رقم (صفر) تبتعد ، حتى اختفت تماما ، وكانت الخريطة لاتزال مضيئة ، وكان الشياطين يتأملونها • لحظة ، ثم وقف « مصباح » قائلا : أظن أننا يجب أن نتحرك !

نظر الشياطين له قليلا ، ثم بدأوا يتحركون الواحـد وراء الآخر ، وغادروا القاعة ، وكان النهار لايزال فى بدايته فأخذوا طريقهم إلى قاعة الاجتماعات الصغرى ، فى نفس الوقت اتجه « أحمد » إلى قسم المعلومات فى المقر السرى فقد كان يحتاج إلى معلومات عن جزيرة (مدغشقر) وكان



كان قسم المعلومات يعتمد على ذاكرات أليكترونية فضغط "أحمد" الأزرار، فظهرت شاشة صغيرة، وبدأت المعلومات تتوالى .

قسم المعلومات يعتمد على ذاكرات اليكترونية فضغط « أحمد » الأزرار ، فظهرت شاشة صغيرة ، وبدأت المعلومات تتوالى عليها ، وأخذ « أحمد » يقرأ ، حتى إذا انتهى ، ضغط الزر ، فاختفت الشاشة ، وخرج متجها إلى القاعة الصغرى ..

كان الشياطين هناك ، يجلسون فى شكل حلقة ، ودار حوار سريع بينهم ، تحددت فى نهايته المجموعة التى سوف تنطلق ، كانت المجموعة تضم : « أحمد » ، « خالد » « بوعمير » ، « عثمان » ، وتحركت المجموعة ، كل واحد إلى حجرته ، على أن يتم اللقاء فى السيارة بعد ربع ساعة .

أسرع « أحمد » إلى حجرته ، وعندما كان يعد حاجياته وصلته رسالة من رقم (صفر) : المعلومات التى وصلت الآن ، تقول أن (القمر) أفرغت حمولتها فى مكان مجهول ، قريبا من « مدغشقر » ، وأنها قد تأخرت يومين ، قبل وصول الجزيرة ، مع أن الجو كان فى صالحها !

قرأ « أحمد » الرسالة ، فكر قليلا ، ثم أرسل رسالة إلى الشياطين : سوف أتأخر قليلا ، هناك رسالة هامة من رقم

(صفر) ! ثم اتجه بسرعة إلى مركز معلومات المقر السرى ، وضغط على زر ، فظهرت خريطة لجزيرة « مدغشقر » وساحل إفريقيا الشرقى ، وكانت تظهر عند مدخل مضيق « موزمبيق » مجموعات من الجزر ، ثم ضغط زرا آخر ، فظهرت الأسماء ، جزر « الديرا » وجزر « كومورو » ، فقال فى نفسه : إذن ، لقد أفرغت (القمر) .. حمولتها فى واحدة من هذه . إنها تصلح ، فهى فى طريق إبحارها من « الكويت » إلى « أنجولا » ! . وضغط زرا ثالثا : فاختفت الخريطة ، وأسرع بالخروج ...

وعندما وصل إلى الشياطين ، كانوا يأخذون أماكنهم فى السيارة ، فى انتظاره ، وفى نفس اللحظة التى أخذ مكانه بينهم ، كانت الأبواب الصخرية تفتح . لينطلق الشياطين إلى مغامرتهم الجديدة ، بعد أن شرح لهم « أحمد » كل شىء .





ذكريات .. بحار عجوز !

كانت الرحلة طويلة جدا ، ومرهقة ، فقد قطعوا قارة إفريقيا بطولها ، حتى وصلوا إلى الجنوب ، حيث نزلوا فى فندق « كيب تاون » الذى يطل على المحيط الأطلنطى . لكنهم لم يستمتعوا بجمال المحيط فى تلك الليلة ، لقد كانوا فى حاجة إلى النوم ، ولذلك فعندما دخلوا حجراتهم ، ألقوا بأنفسهم فوق الأسرة ، واستغرقوا فى النوم مباشرة .

فى الصباح ، كان « عثمان » أول من استيقظ ، وفتح النافذة العريضة ، فظهر المحيط بمياهه الزرقاء العميقة ، وكانت الزرقة تمتد حتى نهاية البصر ، وظل « عثمان » يستنشق الهواء النقى فى ذلك الوقت المبكر ، وكانت

الشمس قد ظهرت لتوها ، وغطت سطح المحيط الهادىء بأشعتها الذهبية ، فبدت المياه لامعة كمرآة وظل بتأمل المحيط ، وهو يستعيد كلمات رقم (صفر) : لقد غرقت (القمر) عند التقاء خطى طول وعرض ٢٠ درجة • أى أنها يمكن أن تكون فى خط مستقيم معه الآن ، حيث يقف فى الشرفة •

سمع صوت « بوعمير » يقول : صباح طيب ! • فرد دون أن يلتفت : نرجو أن يكون كذلك !

فى لحظة ، كان « بوعمير » قد قفز من سريره ، ووقف بجوار « عثمان » وهو يقول : ما أعظم المحيط ! • ولم يكد ينتهى من جملته حتى رن جرس التليفون • فقال « عثمان » : يبدو أنهما قد استيقظا ! • وأسرع إلى التليفون ورفع السماعة ، فجاءه صوت « أحمد » : (صباح الخير ، هل استيقظتما منذ مدة !) • وقبل أن يرد « عثمان » ، أكمل « أحمد » : سنأتى إليكما !

بعد لحظات ، كان الشياطين يعقدون اجتماعا سريعا بينما كان الإفطار أمامهم ، فقال « خالد » وهو يقضم لقمة من

ساندويتش فى يده : (أعتقد أننا يجب أن نذهب إلى الميناء !) • ولم يعلق أحد من الشياطين • فقد تحركوا بسرعة ، وهم يشربون الشاى • وفى دقائق ، كانوا يأخذون طريقهم خارج الفندق ، كانت الحياة قد بدأت حركتها النشطة ، فوقف الشياطين قليلا أمام الفندق يرقبون حركة المارة ، ورأى « أحمد » تاكسيا يقترب ، فأشار إليه •

توقف التاكسى فركبوا ، وقال « أحمد » للسائق : (الميناء !) • وانطلق التاكسى سريعا • لكن ، لم تكد تمر خمس دقائق ، حتى توقف ، وقال السائق : (هذا هو الميناء !) •

نظر الشياطين من نافذة السيارة ، كان الميناء يبدو أمامهم وارتفعت أصوات البواخر فى الميناء • كان الصوت يتردد ضخما فى جنبات الشوارع فنزلوا ، وأخذوا طريقهم إلى هناك ، واقتربوا من باب الميناء ، إلا أن أحد رجال الشرطة اعترض طريقهم وهو يطلب تصاريح الدخول • فتدارك « أحمد » ذلك ، وقال بسرعة : (إننا فقط نرقب الميناء من الخارج ، فليست بنا حاجة إلى الدخول !) • فتركهم



كانَ طابور من عربات النقل الضخمة يقف ممتداً من باب الميناء حتى مسافة بعيدة ، فقال أحمد : "هذه هى تصاريح الدخول".

الشرطى وانهمك فى عمله مع آخرين وظل الشياطين بعض الوقت ، ثم ابتعدوا فى هدوء .

سأل « خالد » : (هل تتصل بعميل رقم « صفر » ! فأجاب « أحمد » على الفور : لن نحتاج إليه ! .. كان طابور من عربات النقل الضخمة ، يقف ممتدا من باب الميناء حتى مسافة بعيدة ، ونظر « أحمد » إلى العربات وقال : هذه هى تصاريح الدخول ! .

ابتسم الشياطين ، عندما تحركت أول عربة وهى تأخذ طريقها إلى داخل الميناء فاقتربوا من العربات ، التى كانت تتحرك فى بطء ، ثم اختفوا وتوالى دخول العربات من البوابة ، وعندما تجاوزت العربة العاشرة مكان الشرطى ، كان الشياطين قد أصبحوا فى الداخل ، فلقد قفز كل منهم إلى عربة ، واختفى بين حمولتها ، وعندما أصبحت العربات فى قلب الميناء ، ظهروا الواحد بعد الآخر . وكانت هناك مجموعة بواخر ، ترسو عند الأرصفة ، فى نفس الوقت الذى كانت فيه (الأوناش) الضخمة تنقل البضائع من العربات إلى البواخر ..



كان أحد البحارة ضخم الجسم ، أحمر الوجه ، يغطى نصف وجهه شارب كثيف ، وعلى ساعده الأيمن وشم أخضر . أما الآخر فكان ضئيل الجسم يبدو عليه الدهاء .

تشمم « أحمد » الهواء ثم قال : (إن رائحة البن قوية !) . ورد « بوعمير » وهو يتشمم أيضا : (والكاكاو كذلك !) ظلوا يتنقلون وسط حركة الميناء ، حتى ظهرت أمامهم كافيتريا متسعة ، فاتجهوا إليها .. كان هناك عدد من العمال ، وعدد من البحارة ، يتناولون المشروبات ، واختاروا منضدة تتوسط المكان ، ثم جلسوا . جاءهم الجرسون ، فطلبوا « كاكاو باللبن » بينما كانت أعينهم ترصد حركة الكافيتريا ... تردد صوت باخرة ، فاهتز المكان . لحظة ، ثم أقبل بعض البحارة وجلسوا فى منضدة قريبة منهم ، وقال واحد منهم وهو يتمطى : (أرجو ألا تطول الأجازة ؟) . كان ضخم الجسم ، أحمر الوجه ، يغطى نصف وجهه شارب كثيف ، وعندما كان يشمر ساعديه ، ظهر وشم أخضر على ساعده الأيمن .

رد بحار ضئيل الجسم ، يبدو عليه الدهاء : ومتى كانت أجازتنا طويلة ! . فسأل ثالث : هل تظن أن « كيرولاس » قد رحل إلى هناك !

نظر « أحمد » إلى الشياطين بسرعة ، غير أن البحار

الضئيل كان قد لاحظ نظرته ، فتحدث « أحمد » بسرعة إلى الشياطين بصوت مرتفع ، حتى لايظن البحار شيئا ، وقال : لقد تأخرت الشحنة هذه المرة ، مع أنهم قالوا إن المركب سوف تصل ليلة أمس ! • وفهم الشياطين لماذا تصرف « أحمد » هذا التصرف ، غير أن البحار الضئيل ، ظل ينظر فى اتجاههم •

قال « خالد » : إن البحر لايظل على حال واحدة • إنه يتغير حسب الظروف ، وقد يكون هناك ماعطلها !

فجأة ، اقترب البحار ، وكان يتقدم إليهم فى هدوء ،بينما البحار الضخم يقول : إلى أين يا « براك » !

اقترب « براك » منهم ، حتى وقف أمامهم تماما ، وسأل فى خبث : أى مركب تلك التى وصلت أمس ! !

رد « أحمد » : (هل تنضم إلينا ؟) •

نظر « براك » له فى دهشة ، ثم قال : أنضم إليكم !! ماذا تفعلون !

ابتسم « أحمد » وهو يقول : (هل ندعوك نشرب شىء !) • هز « براك » رأسه ، وهو يسدد نظرة حادة

« لأحمد » ، قائلا : أنتم لستم من هنا ! • قال « بوعمير » فى هدوء : هل تجلس ، وتتحدث !

نادى البحار الضخم : ماذا هناك يا « براك » ! • ودارت عينا « براك » حول الشياطين ، ثم قال : (هل تعرفون كابتن « كيرولاس » ! •

قال « بوعمير » : (أظن أننا لانعرف بحارا بهذا الاسم! هل تبحث عن واحد بهذا الاسم ! • فابتسم « براك » فى خبث ثم قال : يبدو أنكم أذكياء بما يكفى • هيا انضموا إلينا ؟ • فهز « أحمد » رأسه ، قائلا : إننا فى انتظار عمل ! •

« براك » : لا أظن أنكم فى انتظار شىء • هل ؟••• لم يكمل جملته • وان كان « أحمد » قد فهم ماذا يريد أن يقول • فانتظر لحظة ، ثم قال : هل ماذا ! •

لم يرد « براك » مباشرة • فى نفس الوقت الذى اقترب فيه البحار الضخم ، وهو يسأل : ماذا هناك يا « براك » !

لم يلتفت « براك » ، ولكنه قال : لا شىء ياعزيزى «ديك» يبدو أنهم أصدقاء لنا !

شعر الشياطين أنهم قد انكشفوا • وأن « براك » واحد من عصابة (سادة العالم) التى يلتقون مع أعضائها دائما •
فقال « أحمد » فى هدوء : يسعدنا أن نكون أصدقاء ! •

« براك » : أنتم أصدقاء بالفعل • اننى أعرف عنكم بعض الأشياء وأظن أننا يمكن أن نفترق الآن ، غير أننا سنلتقى بعد قليل ! • وظهرت الدهشة على وجه «ديك» فقال بصوته الخشن ، وهو يسوى شاربه : إننى لا أفهمك يا «براك» !

كانت لحظة غريبة ، لم يواجهوها من قبل • وهز «براك» رأسه وابتسم فى خبث قائلا : (لابأس ، يمكن أن نلتقى خارج الميناء إلى اللقاء !) • وتركهم وعاد إلى منضدته ، فانسحب « ديك » هو الآخر فى هدوء خلفه •





ظل الشياطين صامتين لحظة ، إلا أن « أحمد » كان يفكر بسرعة فقال : كثيرا مايلتقى الانسان بالبعض ، فيظن أنه يعرفهم ! • فقال « عثمان » : يخلق من الشبه أربعين !

كان « براك » يجلس وقد أعطاهم ظهره ، فبدأوايتحدثون بلغة الشياطين واتفقوا على أن يبقوا فى البداية ، حتى ينصرف الآخرون ، إلا أن « أحمد » قال فى النهاية : (إنها

فرصتنا ولا يجب أن تضيع ، حتى لو بدأنا المواجهة من الآن عليكم بالبقاء ، وسوف أختفى لبعض الوقت !) •

انصرف فى هدوء بينما بقى الشياطين ، وأخذوا يتحدثون فى أشياء كثيرة ، وكأن ماحدث لا يعنيهم • فى نفس الوقت كان « براك » وزملاؤه يجلسون فى مكانهم ، يحتسون المشروبات الباردة • ومضت نصف ساعة ، وفجأة ، كان بحار عجوز يقترب منهم وهو يسأل : هل وصلت باخرة الأمس ! كان صوته رفيعا ، ويتحدث بطريقة تشبه الصراخ •

لفت سؤاله سمع « براك » فالتفت ناحية الشياطين ، ورد « عثمان » : إنها لم تصل بعد ، وإن كنا فى انتظارها ؟ • فنظر إليهم بسخرية ، وهو يقول منصرفا : (يبدو أنكم لا تعرفون شيئا !) • وأخذ طريقه إلى « براك » ، حتى وصل إلى هناك ، وسأل نفس السؤال ، بنفس طريقة الصراخ ، فنظر له « براك » لحظة ، ثم قال : (من الذى أخبرك أن هناك باخرة ، كان يجب أن تصل أمس !) • قال الرجل ، وهو يبتسم برقة : (يبدو أنك أنت الآخر لست من هنا ، ولا تعرف شيئا كالآخرين !) ومد يده فجذب

كرسيا ، ثم قال وهو يجلس : (لا بأس لو قدمتم لى شيئا !

أخذ الرجل يتحدث ، كان يثرثر كثيرا ، ولم يكن كلامه يخرج عن مغامراته البحرية ، وعن حوت « العنبر » الذى صارعه حتى قضى عليه وكان الشياطين يستمعون إليه ، وهو يتحدث بصوته المرتفع ، حتى أن « براك » قال وهو يبدو عليه الغيظ : (وماذا تريد فى النهاية !)

ابتسم الرجل قائلا : من أين أنتم ! •

« براك » : (ولماذا تسأل !)

ضحك الرجل ضحكة رفيعة طويلة ، ثم قال : هل سمعتم عن (القمر) الذى غرق فى المحيط ! • وظهرت الدهشة على وجه البحارة ، والتفت « براك » ناحية الشياطين •

قال « ديك » فى حدة : (هل تقول نكتة !) • فضحك الرجل مرة أخرى نفس ضحكته الرفيعة وقال : (نعم • إنها نكتة طيبة !) • فقال « براك » فى غيظ : (يبدو أنك تخرف ، فهكذا نحن عندما نتقدم فى السن !) • قال الرجل

ضاحكا : نعم • نعم • وأنت غدا سوف تصبح مثلى • تحكى ذكرياتك ، وتسأل عن (القمر) الذى غرق فى المحيط !)

فجأة كان « براك » يقبض على رقبة الرجل ، وهو يكاد يخنقه ، إلا أن « ديك » أمسك بيده ، وهو يقول بصوته الخشن : دعه • سوف نخرف غدا مثله ! فوقف « براك » فى عصبية ، ثم دفع الرجل دفعة أوقعته على الأرض •

كان الشياطين يراقبون ذلك ، عندما نظر لهم الرجل وهو يضحك قائلا : لا تندهشوا • لقد كنت أفعل ذلك ، عندما كنت شابا مثله !

انصرف البحارة ، يتقدمهم « براك » ، فأسرع الشياطين إلى الرجل ، الذى كان لايزال راقدا على الأرض ، وانحنى « عثمان » يساعده على الوقوف ، فى نفس الوقت الذى ظهرت فيه الدهشة على وجه « بوعمير » و « خالد » ، وعندما جلس الرجل على الكرسى ، كانت الدهشة قد غطت وجه « عثمان » أيضا •

الغداء .. فى "السكة الحمراء"!



جلس العجوز يقص ذكرياته على الشياطين ، ثم همس : هل أعرض عليكم صداقتى ! وكتم الشياطين ضحكتهم ، وهم يرقبون المكان فى حذر •

قال « خالد » وهو يقلده : نعم ، ونحن أيضا ، نعرض عليك صداقتنا ! •

لقد كان « أحمد » ، هو نفسه الرجل العجوز ، فلقد انصرف ، وتنكر ، ثم عاد ، ليتأكد أن هؤلاء البحارة ، هم أعضاء عصابة (سادة العالم) ، وأنهم الذين قاموا بتنفيذ غرق (القمر) ، وقال « أحمد » : دعونا نفترق الآن ، إن هذه فرصة !

افترق الشياطين ، وأسرع « أحمد » يأخذ نفس الطريق الذى سار فيه البحارة ، فرآهم يخرجون من البوابة المنقسمة إلى قسمين ، واحد للدخول ، والآخر للخروج .. فكر لحظة إنه إذا اقترب من البوابة الآن فسوف تسأله شرطة البوابة عن أوراقه ، فنظر حوله ، وكانت إحدى العربات تقترب ، وهى مشحونة بحمولة من الصناديق ،فأسرع فى اتجاهها وعندما مرت أمامه ، وتجاوزته ، كان قد اختفى . وعندما وقفت عند البوابة ، سمع الحديث الذى يدور بين شرطة الميناء ، وبين السائق فى الوقت الذى كان مختبئا فيه بين الصناديق ، وتحركت السيارة وهى تغادر البوابة ، وعندما أحس أنه ابتعد ، أخرج رأسه ، فرأى البوابة ، وكانت العصابة تتجاوزها فى طريقها إلى الخارج ، سيرا على الأقدام

انتظر لحظة ، كانت السيارة تهدىء من سرعتها لتنحرف يمينا ، فأسرع بالقفز إلى الأرض ، واتخذ هيئة الرجل العجوز ، فانحنى قليلا فى مشيته وسار ببطء . ولمح بعينيه مجموعة البحارة تقترب ، فكر قليلا : ترى إلى أين سوف يتجهون ! . لحظة ، أوقف فيها البحارة ، تاكسيا ، ركبه

بعضهم ، وكان من بين الذين اختفوا فى التاكسى ، « براك » و « ديك » أما الباقون ، فقد تقدموا ، حتى اقتربوا منه ، فأشار إليهم : إلى أين !

نظروا له ، وضحك واحد منهم : (هل تصحبنا) افضحك « أحمد » بنفس الصوت الذى يشبه الصراخ وقال : ياليت ، إننى بلا مكان ، فقد كنت أنتظر باخرة الأمس ! فنظروا إلى بعضهم ، ثم قال أحدهم : هل ندعوك للغداء ، إننا فى الطريق إلى مطعم (السمكة الحمراء !) . فضحك « أحمد » وهو يردد : السمكة ، السمكة الحمراء هل تذهبون مشيا ! فرد واحد : لا ، إنه بعيد ، فى الطرف الآخر من المدينة !

« أحمد » : لعلكم تلتقون بصديقنا الشرس !

فرد الرجل : تقصد « براك » . لا بأس ، سوف يكون موجودا ! .

« أحمد » : إذن ، لا داعى !

ضحك البحارة ، ثم انصرفوا ، وفكر « أحمد » بسرعة، من الضرورى أن يذهب إلى مطعم « السمكة الحمراء » ،



غير "أحمد" ماكياجه ، ولبس ملابس بحار شاب ، ووضع شارباً رفيعاً ، ولبس كاباً أبيض ، وفانلة نصف كم ، وبنطلوناً أزرق ، ثم كتب رسالة للشياطين وانصرف .

فأشار إلى تاكسى وانطلق إلى الفندق ، ولم يكن الشياطين قد وصلوا بعد ، فغير ماكياجه ولبس ملابس بحار شاب ووضع شاربا رفيعا ، ولبس كابا أبيض ، وفانلة نصف كم وبنطلونا أزرق • كتب رسالة سريعة للشياطين ثم انصرف ، فأوقف أول تاكسى قابله ، ثم قال للسائق : مطعم « السمكة الحمراء ! » قال السائق متسائلا : أى سمكة تعنى ! • رد بسرعة « الحمراء » • قال السائق : (إنها مجموعة من المطاعم ، اسمها « السمكة الحمراء » فأى سمكة تعنى !

مرت لحظة صمت ، قال السائق فى نهايتها : (يبدو أنك لست من هنا !) • رد « أحمد » بسرعة : (نعم ، إن الباخرة وصلت هذا الصباح ، ولقد فكرت فى تناول غداء من السمك المشوى !) قاطعه السائق قائلا : إذن لقد عرفت ! • انطلق السائق ، غير أن « أحمد » كان يفكر فى مجموعة المطاعم هذه • سأل : هل كل مطعم له شهرة خاصة ! • قال السائق : نعم • السمكة الحمراء المشوية ، السمكة الحمراء المقلية ، السمكة الحمراء المتوحشة ! وهكذا كل مطعم ، يقدم نوعا واحدا من السمك ! •

ابتسم « أحمد » وهو يقول : إنها فكرة طيبة ! • وصمت لحظة ثم سأل : هل هي متباعدة ! فأجاب السائق : (ليس كثيرا ، إنها كلها منتشرة على الشاطىء ، ويمكن قطع المسافات بينها سيرا ! • وصمت « أحمد » ، وظل يرقب الطريق الذى كانت السيارة تقطعه فى سرعة ، بعد قليل قال السائق : هانحن نقترب من مطعم (السمكة المشوية) • إنه أول المطاعم ! •

توقفت السيارة ، فغادرها « أحمد » فى هدوء ، بعد أن أعطى السائق مبلغا طيبا ، جعله يبتسم قائلا : (هل انتظر !) ابتسم له وقال : أشكرك ، إننى سوف أبقى بعض الوقت ! •

انصرف السائق ، وتقدم « أحمد » من المطعم ، وكانت رائحة السمك المشوى تملأ المكان ، خصوصا وأن رياح المحيط ، كانت تنقل الرائحة ••• كان المحيط يمتد هادئا ، وعندما اقترب من الباب ، استقبله الجرسون بابتسامة مرحبة ، رد عليها « أحمد » بابتسامة،ودخل المكان ،وجرت عيناه بسرعة ، كان الموجودون قلة ، ولم يكن بينهم من يعرفه

واقترب منه الجرسون قائلا : (هل تبحث عن أحد !) • رد بسرعة : نعم ، بعض الزملاء ! • قال الجرسون ،بابتسامته التى لم تفارقه : (إذا كانوا من الزبائن ، فاننى أعرفهم ! •

نظر له « أحمد » قليلا ، ثم قال : أحدهم يدعى « براك » !

اختفت ابتسامة الجرسون ، وجذب « أحمد » جذبة خفيفة من ذراعه إلى خارج المكان • عرف « أحمد » أن الجرسون له علاقة « ببراك » ، وعندما أصبحا خارج المطعم قال الجرسون فى حذر : (هل هو صديقك !) • أجاب « أحمد » بسرعة : (نعم ، لقد عملنا معا !) صمت الجرسون لحظة ، ثم قال : إنه فى مطعم (السمكة المتوحشة) ! • شكره « أحمد » • وعندما أراد الانصراف ، سأله الجرسون « هل أتعرف إليك ، فربما جاء إلى هنا ! • فكر بسرعة ثم قال : أدعى « جاكو » ، « جاكو جالينال » ! قال ذلك ، ثم انصرف ، وأسرع فى مشيته على كورنيش المحيط •• كان الهواء رائعا ، فاستنشق بعمق وكانت رائحة المحيط مثقلة باليود ، وبعد قليل ظهر أمامه مطعم ، كان مكتوبا عليه :

(السمكة المقلية) ، فأسرع أكثر ، فقد كان يريد أن يلحق بهم ، قبل أن يتركوا المكان ، لكنه فى نفس الوقت فكر : يكفى أننى عرفت أين أجدهم !

بعد نصف ساعة من المشى ، ظهر مطعم (السـمكة المتوحشة) كان مطعما صغيرا ، لكنه أنيق • تقدم ناحيته • حتى دخل ، ووقف عند الباب يرقب المكان بسرعة فوقعت عيناه عليهم •• كانوا يجلسون حول عدة مناضد متجاورة، وقد انهمكوا فى الأكل ، اقترب من الجرسون مبتسما ، وهو يشير إلى منضدة قريبة • ونظر « أحمد » حوله ، حتى اختار منضدة بعيدة قليلا ، وعندما جلس ، كان الطعام قد حضر ، فنظر إلى شرائح السمك التى أمامه ، وكانت كلها (مقلية) فسأل الجرسون : أى أنواع السمك هذه ! • أجاب الجرسون ، بابتسامة هادئة : (إنها شرائح سمك القرش !) هز « أحمد » رأسه ، ثم انهمك فى الأكل •

كان السمك ساخنا جدا ، وكان يتتبع أفراد العصابة ، وهم يأكلون بشهية كبيرة ، وكان « براك » يجلس مقابلا « لأحمد » ، وبجواره « ديك » وحولهما جلس الآخرون •

شاهد هؤلاء الذين دعوه إلى « السمكة الحمراء » وفجأة، ارتفع صوت أحد البحارة ، ضاحكا بعنف ، وهو يقول : (براك) هل تدرى أننا قابلنا العجوز •• ودعوناه للغداء !

قال (براك) دون أن يرفع عينيه عن الطعام : أى عجوز تعنى ! • أجاب البحار : البحار العجوز الذى لقيناه فى الميناء ! • فصمت « براك » لحظة ثم رفع رأسه وقال : إننى أشك فى هذا الرجل • إنه يخفى شيئا !

صمت الجميع ، ومرت دقيقة قبل أن يقول « براك » ، لعله يأتى حتى تتخلص منه نهائيا •• ! وسكت ثم قال بابتسامة خبيثة : هناك ! أوقفت كلمة هناك سمع « أحمد » وفكر وهو يمضغ : (لابد أنهم سيغادرون المكان ، إلى مكان آخر ••

فجأة ، سمع سؤال : (ومتى نبحر إذن !) • ضحك « ديك » ضحكته الخشنة ، ثم قال : بعد أن نشبع طبعا !• فعلق « براك » فى سخرية : إذن سوف لا نبحر اليوم • وضحك البحارة ، فترددت ضحكاتهم فى جوانب المطعم الصغير •

فكر « أحمد » : إن هذا يعنى ، أن نكون على استعداد فأخرج جهاز الإرسال الدقيق ووضعه على ركبته ، ثم أرسل رسالة إلى الشياطين : (استعدا للرحيل ، لابد من وجود سيارة ، حتى لا تضيع فرصتنا ! اتصلوا برقم « ع ! » ! • سوف أرسل رسالة أخرى !) • وأخفى الجهاز ، ثم أخذ يأكل فى هدوء •

مر بعض الوقت ، قبل أن يتمطى « ديك » وهو يقول : لقد شبعت ! • وعلق أحد البحارة ضاحكا : (إذن ، لقد اقتربت ساعة الرحيل ! • فضحك الباقون ، وقبل أن يقف « براك » متجها إلى الحوض ، حيث يغسل يديه ، كان « أحمد » يرسل رسالة أخرى : تحركوا الآن • اللقاء عند النقطة « ك ! » •

قام البحارة الواحد وراء الآخر ، وعاد « براك » ، لكنه توقف لحظة ونظر إلى « أحمد » الذى انهمك فى الأكل ، ثم استمر « براك » فى سيره ، حتى عاد إلى مكانه السابق وتجمع البحارة ، فأسرع « أحمد » ليغسل يديه ، وكان يقف عند الحوض وعينيه تراقبهم •• تحرك البحارة جميعا

فى اتجاه الباب ، وظل « أحمد » مكانه ، حتى خرجوا ، فأسرع بالخروج ، وقدم الحساب للجرسون ، ثم تجاوز باب الخروج ، وكانوا يقفون عند الرصيف الآخر ، أمامه تماما •

لحظة ، ثم ظهر تاكس ، وقف أمامهم ، فاختفى داخله « براك » و « ديك » ، واثنان آخران ، وفكر « أحمد » بينما التاكسى ينطلق : « إن اختفاء « براك » الآن ليس فى صالحنا ! » • وجاء تاكسى آخر ، ووقف أمام الباقين، فاختفوا داخله ، وانطلق بهم •

فى نفس اللحظة ، كانت سيارة زرقاء اللون ، يركبها بعض البحارة تقف عند الرصيف الآخر ، وعرف أنهم الشياطين ، فأسرع يقطع الشارع الذى كان خاليا ، وألقى نفسه داخل السيارة ••• كان الشياطين يلبسون ملابس مشابهة لملابسه وأسرعت سيارة الشياطين فى نفس الاتجاه •

كان التاكسى الأخير ، يظهر أمامهم ، وكانت المسافة بينهم وبين العصابة مناسبة ، حتى لايلفتون نظرهم ، وظلوا خلفهم • تردد صوت باخرة ، فقال « عثمان » : (إننا نقترب من الميناء) •

مرت ربع ساعة ، ثم ظهرت البوابة التى دخلوا منها فى الصباح ، فتوقف تاكسى العصابة الأول ، ثم الثانى ، وتقدم البحارة يدخلون . كان الشياطين قد توقفوا عند جانب الشارع ، بمحاذاة البوابة ، وكان عليهم أن يتصرفوا بسرعة فرفع « أحمد » سماعة التليفون فى السيارة ، ثم أدار القرص ، على رقم معين ، وجاءه صوت ، فقال : المجموعة (ب) تتحدث ، لابد من دخول الملعب الآن ! . واستمع لحظة ، ثم نظر فى ساعة يده ، ووضع السماعة .





نقل إلى الشياطين الرد الذى سمعه من عميل رقم (صفر) وكان الرد ، إن عليه أن يتقدم من شرطة البوابة بعددقيقتين ونظر فى ساعة يده مرة أخرى ، ثم قال : (سوف أنزل الآن ، عليكم بالبقاء هنا ، حتى أرسل لكم !) ثم قفز من السيارة بسرعة ، واتجه إلى البوابة ، وحيا الشرطى الواقف فنظر له لحظة ، ثم سأل : « ع » ! » رد « أحمد » بسرعة : (نعم !) . قال الشرطى : (تفضل !) . أسرع إلى الداخل ، لكنه لم ير أحدا منهم ، ففكر قليلا ، ثم اتجه ناحية الكافيتريا . كان عدد كبير من البحارة يملأها تماما ،

ظلت عيناه تدوران بحثا عن أحد منهم ، لكنه لم يجد أحدا ، وظل واقفا يفكر فى احتمالات كثيرة ، هل أبحروا ، أم لهم مكان آخر غير الكافيتريا •

أخذ طريقه إلى أحد أرصفة الميناء ، التى كانت الحركة فيها نشيطة ، وكانت « الأوناش » تنقل البضائع من السيارات إلى البواخر وحركة العمال لاتهدأ • أخذ يدور فى المكان ، غير أن أحدا من البحارة لم يظهر ، ولم تكن مساحة الرؤية كافية بالنسبة إليه ، حتى يستطيع أن يكشف الميناء ، أو خارجه ، فنظر حواليه ، كان يبحث عن مكان مرتفع ••• وفجأة ، سمع صوت محرك لنش يرتفع ، فوجه بصره فى نفس الاتجاه فرأى اثنين من البحارة لم يكن يعرفهما ، ينطلقان باللنش ، فقال فى نفسه : إنها مسألة عادية ! •

ومن جديد ، بدأ يفكر فى مكان مرتفع ، فتوقفت عيناه عند برج الميناء ، كان يرتفع عند نهايتها بعيدا عنه •

أسرع فى خطوته فى اتجاه البرج ، وكان يسير قريبا من رصيف الميناء ، وتناهى إلى سمعه ، صوت لنش ، وتوقف ، يبحث عن مصدر الصوت • توالت أصوات عدد من اللنشات

كانت تتحرك فى وقت واحد ، فوجه بصره إليها ، غير أنه لم يستطع أن يتعرف على ركابها ، كان كل لنش يحمل أربعة أو خمسة من البحارة • ظل يتابعها ، ليعرف اتجاهها ، كانت جميعها ، تأخذ اتجاه الخروج من بوغاز الميناء • كانت تبدو كسرب من الأسماك الضخمة تسير فى طابور ، فكر: هل يكون « براك » أو « ديك » بين هؤلاء ! •

ظل واقفا فى مكانه ، لا يتحرك ، وشعر بدفء جهاز الإرسال فى جيبه ، ثم بدأ يتلقى رسالة • كانت الرسالة من الشياطين • خرج القرش وتابعه معا ! • فأرسل رسالة سريعة إليهم : اتبعوهما ، وفكر : هل هذه لعبة يلعبانها ، إن «براك» الذى يبدو عليه الدهاء ، لابد أن يتصرف بهذه الطريقة !

أخذ يتحرك فى هدوء ، إن حركته الآن ، تتوقف على رسالة من الشياطين ، وفكر مرة أخرى : من الضرورى أن يكون هناك لنش ، جاهز للاقلاع فى أى لحظة ! • فأرسل رسالة سريعة إلى عميل رقم (صفر) : نحتاج إلى حوت ، جاهز للسباحة ! بعد قليل جاءه الرد : (الحوت جاهز ، حدد المكان !) • أخذ طريقه إلى بوابة الميناء ،حتى

خرج ، واستقل أول تاكسى قابله ، إلى الفندق فهو أقرب مكان يمكن أن ينطلق منه •

عندما دخل كان جهاز الإرسال ، يستقبل رسالة : (القرش وتابعه ، انطلقا بلنش صغير من النقطة (ف) !) رد على الشياطين : (إننى قادم !) • ورفع سماعة التليفون ، وتحدث إلى عميل رقم (صفر) : النقطة ف • وسمع صوت العميل يقول :

« سيكون الحوت هناك بعد ربع ساعة ! » • فوضع السماعة ونزل مسرعا إلى النقطة (ف) ، حيث ينتظر الشياطين •





وظهر طائر النورس!

غادر التاكسى ، حيث وقف بعيدا عن سيارة الشياطين • ثم قطع الطريق ، إليهم مشيا • فى نفس اللحظة ، كان اللنش قد وصل وخرج منه أحد البحارة فى هدوء ، ثم قفز إلى الشاطىء •• حيث ركب السيارة واختفى •

نزل الشياطين الى اللنش ، وأخذ « خالد » مكانه أمام عجلة القيادة ، وضبط بعض المؤشرات فى التابلوه أمامه ثم انطلق فى سرعة • وجلس بقية الشياطين حوله فى كابينة القيادة •• كان الوقت بعد الظهر بقليل ، ولاتزال أشعة الشمس الحارة ، تنعكس على سطح المحيط ، فيبدو لامعا جدا • لم تكن هناك موجات مرتفعة ، وهذا ماجعل اللنش ،



فجأة ، ظهرت علامة سوداء على شاشة الرادار جعلت "عثمان" يهتف في فرح : "هاهم".

ينطلق بسرعة فائقة .

كانت « بوصلة » اللنش محددة الاتجاه على خطى ١٠ درجات عرض و ٥٠ درجة طول ، فسأل « أحمد » : (هل انطلقوا فى نفس الاتجاه ؟ .) أجاب « عثمان » : نعم .

ضغط « أحمد » على زر الرادار الموجود أمامه فظهرت الشاشة خالية من أى أثر ، فقال « بوعمير » يبدو أنهم الآن خارج دائرة الرادار ! . لكنه لم يكد ينتهى من كلامه حتى ظهرت علامة سوداء على الشاشة جعلت « عثمان » يهتف فى فرح : هاهم ! . نظر له الشياطين مبتسمين ، فعلق قائلا : إننى فى شوق إلى اشتباك جديد ! . قال « أحمد » يخاطب « خالد » : أعتقد أننا يجب أن نكون بعيدين عنهم خلال النهار ؟ .

رد « خالد » مبتسما : هل تقصد أن أحافظ على المسافة بيننا وبينهم ! . ثبت « خالد » سرعة اللنش ، وظلت أعين الشياطين فوق شاشة الرادار . لكن فجأة ، ظهرت نقط صغيرة متعددة ، وكانت كلها تتجه إلى العلامة السوداء .

فكر « أحمد » : ماذا تعنى هذه النقط ! هل هى اللنشات

التى ركبها البحارة من الميناء ! أم هى ألغاما مائية ! لكن ، لماذا توضع الألغام المائية هنا بالذات ! ولماذا تتجـه ناحية العلامة السوداء ! ولاحظ الشياطين ذلك ..فسأل « خالد» هل تفكر فى النقط ! فابتسم « أحمد » . غير أن «خالد » قال : لابأس . إننا فى الطريق إليها ! .

ظلت النقط تقترب من العلامة ، حتى الصقت بها ، كان واضحا أن لنش الشياطين يقترب من العلامة بسرعة ، فقال « أحمد » : يجب ألا نقترب ! . فخفض « خالد » سرعة اللنش ، لكنه حافظ على ظهور العلامة فوق شاشة الرادار وبعد قليل تحركت العلامة من مكانها . أخرج « أحمد » من جيبه خريطة صغيرة تعمل بالبطاريات ، وضغط على زر جانبى فيها فأضاءت . ظهرت المنطقة التى ينطلق اللنش فيها الآن وظهرت جزيرة « مدغشقر » والشاطىء الجنوبى الشرقى لأفريقيا . كما ظهرت أيضا جزر « كومورو » .

نظر « أحمد » إلى شاشة الرادار وقال : (إنها تتجـه إلى الجزيرة ! . ولم يعلق أحد من الشياطين . لقد كانوا فقط يتتبعون تحرك العلامة فى الاتجاه الذى حدده على

الخريطة . ضغط نفس الزر فى الخريطة الصغيرة ، فأطفئت وظلت المسافة ثابتة بين تحرك العلامة وبين اللنش . كانت المطاردة هادئة فحتى الآن ، لم يحدث اللقاء المكشوف بين العصابة ، والشياطين .

انقضى النهار ، وبدأت أشعة الشمس تختفى . كـانت ألوان المغيب تملأ المكان ، الأحمر والبرتقالى ، والرمادى . كان الوجود يبدو كلوحة رائعة . ثم أخذت الالوان ، تختفى هى الأخرى ليبدأ الظلام . كانت بداية الليل ساكنة رقيقة ، حتى أن « خالد » ضغط زرا فى التابلوه فانسابت موسيقى هادئة .





قال « بوعمير » : أظن أننا يجب أن نسرع ! ولم يعلق أحد ، فرفع « خالد » سرعة اللنش ، ولم تنقض نصف ساعة حتى ظهرت باخرة متوسطة الحجم ، كانت تبدو كـكتلة سوداء فى الليل ، ولم يكن يظهر من تفاصيلها ، سوى بعض الأضواء التى تبدو كنقط صغيرة ، فى نفس الوقت لم يكن يصدر من اللنش أى ضوء • لقد كان يتقدم تبعا للبوصلة، وعلى هدى تلك الأضواء التى تأتى من الباخرة •

لحظات ثم بدأت تظهر على سطح الرادار تلك النقط السوداء الصغيرة • ثم أخذت تبتعد عن العلامة • وحاول الشياطين أن يرصدوا شيئا بأعينهم على سطح المحيط ، إلا أنهم لم يستطيعوا • غير أن إحساسهم القوى ، جعلهم يشعرون بالخطر •

قال « عثمان » : (إننا نقترب من شىء ما !) • وترك مكانه فى كابينة القيادة ، ثم اتجه إلى مؤخرة اللنش • خرج إلى الهواء ، وبدأ يدقق بعينيه فى الماء ، لم يكن هناك شىء وانضم له « بوعمير » ، ثم « أحمد » ، وجلس الثلاثة يحدقون فى الماء • قال « بوعمير » : هل تظن أنها ضفادع بشرية ! • لم يرد « أحمد » مباشرة ، لكنه قال بعد قليل أظن أنها نفس اللنشات التى التصقت بالباخرة عند اقلاعها•

تحدث « أحمد » فى التليفون الداخلى الخاص باللنش : هل لاتزال النقط على الشاشة ! وأجاب « خالد » الجالس أمام عجلة القيادة : لقد اختفت ! ووضع « أحمد » السماعة وقال : إنها إذن ضفادع بشرية ، قد تظهر حولنا فى أى لحظة • علينا أن نتصرف بسرعة ! •

أسرع « عثمان » إلى الجانب الأيسر من اللنش بينما أخذ « بوعمير » الجانب الأيمن وبقى « أحمد » فى المؤخرة وتحدث إلى « خالد » بالتليفون : إننا موزعون الآن ، على جوانب اللنش ! وجاءه رد « خالد » : إننى أعتقد أنهم فى الطريق إلينا !

ظل اللنش فى انطلاقه ، وكانت الباخرة لاتزال تظهر بنقط الضوء الصغيرة • فجأة قفز « أحمد » من مكانه ، مسرعا فى اتجاه « خالد » وهو يقول بسرعة : (يجب تشغيل جهاز كاسح الألغام • إنهم يستطيعون أن يصطادونا بأى لغم بحرى !

ضغط « خالد » زرا فى التابلوه ، فبدأت موجات كهربية تصدر ، فتصنع مجالا كهربيا فى دائرة واسعة حول اللنش ولم تكد تمضى بضع دقائق ، حتى ارتفع عامود من الماء إلى قلب الفضاء ، وصاح « خالد » : لقد انفجر أحدها • لقد كنت على صواب !

تجمع الشياطين بسرعة فى كابينة القيادة ، وقال «عثمان» كان يمكن أن تنتهى !

وانفجر لغم آخر ، فقال « أحمد » : لقد بدأت المواجهة ! وصمت الشياطين فلقد كانوا يفكرون فى لحظاتهم المقبلة •

قال « بوعمير » : إن المواجهة الآن ، ليست فى صالحنا إننا نريد الجزيرة ! وقال « أحمد » بعد لحظة : هذا صحيح • يجب أن نختفى فورا • فالمؤكد أنهم رصدونا ، وإلا ماوضعوا هذه الألغام !

صمت لحظة ثم أكمل : إنهم قد يستخدمون قنابل موجهة علينا أن نغوص فى الأعماق ! • وأسرع يضغط عددا من الأزرار ، فتحول اللنش إلى غواصة صغيرة ، أخذت طريقها بسرعة إلى قلب المحيط ، ولم تكد تغادر سطح الماء ، حتى رصد الرادار طوربيدا مائيا يندفع بسرعة فائقة فى اتجاههم لكنه لم يكد يدخل المجال الكهربى للغواصة ، حتى انفجر انفجارا قويا ، جعل الغواصة ترتج ، وظلت تغوص إلى أعماق أبعد ••

كان الرادار لايزال يرصد الباخرة ، التى كانت تظهر كعلامة سوداء فوق الشاشة المضيئة ، وكان هذا يعنى فى نفس الوقت أن الباخرة يمكن أن ترصدهم أيضا ، فقال

« عثمان » يجب أن نخرج عن مدى الرصد !

رفع « خالد » سرعة الغواصة وأخذ اتجاها بعيدا عن مدى الباخرة . وانقضت نصف ساعة ، قبل أن تختفى الباخرة من فوق شاشة الرادار ، وفى نفس الوقت كانت تأخذ اتجاه جزيرة « كومورو » . أضاء « خالد » الأنوار الأمامية للغواصة فبدت أعماق المحيط . كانت أسماك كثيرة تدور حولها فى مجموعات وهى تلمع وسط النور ، وكان الشياطين يرقبون ذلك الاستعراض الطبيعى الممتع . فجأة قال « عثمان » : سوف أنام قليلا ! . فنظم الشياطين أنفسهم ، وجلس « بوعمير » إلى عجلة القيادة ، وجلس معه « أحمد » . وانصرف « عثمان » و « خالد » ليأخذا دورهما فى النوم .

كان الوقت قد اقترب من منتصف الليل ، وهدوء مريح قد شمل كل شىء . ألوان الأسماك فى سباقها مع الغواصة والموسيقى الرقيقة التى تنبعث من مسجل التابلوه الامامى فجاة اهتزت الغواصه اهتزازا شديدا ، حتى أن « عثمان » و « خالد » انضما إليهما وظلت الغواصة تهتز ، وظهرت

على شاشة الرادار كتلة سوداء ضخمة .. قال « بوعمير » لا أظن أنها غواصة غارقة .

رد « عثمان » : هل يكون أحد الأحياء المائية الضخمة ، حوتا ، أو سمكة قرش !

ضغط « أحمد » زرا ، فتوقفت الموجات الكهربية ، وهدأت الغواصة فقال : إن أحد الأجسام قد مسه المجال الكهربى . فأحدث هذا الاهتزاز ! . تقدمت الغواصة ، فى اتجاه الجسم الأسود ، الذى كان يظهر على شاشة الرادار فظهرت سفينة غارقة . ظلوا يقتربون منها ، حتى اتضحت تماما فتوقفوا بجوارها . كانت تبدو قديمة تماما ، وقد ظهرت عليها بعض النباتات البحرية ، والقواقع .. فجأة ، لاحظ « بوعمير » نقطة صغيرة تظهر على شاشة الرادار ، كانت تندفع بقوة فى اتجاههم ، فلفت أنظار الشياطين إليها .. فقال « أحمد » بسرعة : إنها طوربيد ، فى طريقه إلينا ! وبسرعة ، ضغط زر المجال الكهربى ، فحدثت موجة قوية ، هزت الغواصة بعنف . لقد انفجر الطوربيد .

قال « أحمد » وهو يمسك أحد الأعمدة المعدنية بقوة ؛

حتى لايسقط : إنهم يطاردوننا • يجب أن ننطلق مرة أخرى ثم نرى ! • رفع « بوعمير » سرعة الغواصة ، فانطلقت • ظلوا متحفزين • إنهم يمكن أن يواجهوا العصابة فى أعماق المحيط • كانت أعينهم مركزة على شاشة الرادار ، التى كانت تبدو لامعة بيضاء ، لا يظهر عليها شىء • قال «أحمد» إذهبا للنوم • إن امامنا معركة تحتاج للاستعداد ! فانصرف « عثمان » و « خالد » ، وظل « أحمد » بجوار « بوعمير» الذى كان يجلس الى عجلة القيادة • وكان « أحمد » يفكر ترى ، أين تقف الآن باخرة العصابة ، مادامت لا تظهر على شاشة الرادار ! •

ضغط زرا ، فانطلقت موجة صوتية ، وتحرك مؤشر فى التابلوه • بعد لحظات ، كان المؤشر يتوقف عند رقم معين ، جعل « أحمد » يقول : إننا بعيدين عنها جدا ! فتساءل « بوعمير » : لكنهم يطاردوننا بطريقة أو بأخرى ، وإلا ما أطلقوا هذا الطوربيد !) •

لم يعلق « أحمد » بكلمة • لكنه فى نفس الوقت • كان يفكر فى طريقة للصدام • إن هذه المحاورة قد لا تؤدى

إلى نتيجة حاسمة غير أنه فكر فى تأجيل الصدام إلى الصباح ومر الوقت سريعا • وعندما كان « بوعمير » ينظر فى الساعة التى أمامه ، كانت عقاربها تقترب من الخامسة ، فقال « لأحمد » : هل نصعد الآن ! إننا يمكن أن نعد خطتنا القادمة على أساس معلومات السطح ! •

كان « بوعمير » يقصد سطح الماء ، ففكر « أحمد » قليلا قبل أن يقول هذا حقيقى ! وبدأ « بوعمير » يطفو إلى السطح فى هدوء ، فى نفس الوقت الذى كان «أحمد» يرقب حركة الرادار • لم يكن يسجل شيئا • وقليلا ، قليلا ، كانت الغواصة تقترب من السطح • وانتقل «أحمد» إلى حيث منظارها ، حتى إذا اقتربت من السطح تماما ، بدأ ينظر فيه ، ويوجهه إلى كل الاتجاهات • لم يكن يظهر على السطح أى شىء •

أعطى إشارة « لبوعمير » حتى يطفو ، وعندما أصبحت الغواصة طافية ، ضغط « بوعمير » عدة أزرار ، فعادت لنشا كما كانت • كانت أضواء الفجر الخافتة ، تنتشر فى هدوء ، وكان الأفق يبدو معتما فى لون السواد ، وجاء

صوت « خالد » من داخل اللنش : هل وصلنا ! رد « أحمد» أظن أننا نقترب !

أخرج الخريطة الصغيرة من جيبه ثم حدد المكان الذى يسيرون فيه الآن . وحدد موقع جزر « كومورو » .. أرسل موجة صوتية ، أعطته المسافة بعد قليل ، ونظر إلى مؤشر السرعة ، ثم قال : أمامنا ثلاث ساعات ، لنصبح على مشارف الجزيرة . استيقظ « عثمان » هو الآخر ، واقترب الاثنان من « أحمد » و « بوعمير » ، فقال « خالد » : يجب أن ترتاحا قليلا ، إننا نقترب من نقطة الصدام !





أخذ « عثمان » مكان « بوعمير » الذى انصرف هو و « أحمد » ، ليرتاحا قليلا ، وكان ضوء النهار يزحف فى بطء على سطح المحيط . فقال « خالد » : هذا هو مضيق « موزمبيق » . إننا نقطعه منذ بداية الليل ! . ظل اللنش يتقدم بسرعة ، وأضواء النهار التى تتسرب إلى الوجـود تكشف سـطح الماء أكثر ، فأكثر ، حتى بدأت الألوان الحمراء تنتشر عند الأفق ، وظهر طائر « النورس » الأبيض، فقال « عثمان » : إننا نقترب . فهذا هو طائر « النورس »

يدلنا على المكان!

فجأة ، امتلأت شاشة الرادار باهتزازات جعلت « خالد » يقول : إن هناك حالة تشويش علينا ، وهذا يعنى أن العصابة فى مكان قريب ! . واستمرت حالة التشويش حتى أن « خالد » أيقظ « أحمد » و « بوعمير » ، فقال « أحمد »: يجب أن نستعد ! . وأخذ الثلاثة يلبسون ملابس الغوص ، ثم تقدم « بوعمير » فأخذ مكان « عثمان » حتى يستعد هو الآخر ...

فجأة ، سمع الشياطين صوت طائرة ، فأنصت « أحمد » بتركيز ثم قال : إنها طائرة صغيرة . يبدو أنها للاستطلاع ! واتجه الى مؤخرة اللنش ، ثم أخذ ينظر فى اتجاه الصوت. كانت هناك طائرة تقترب ، ففكر بسرعة : هل تقذفنا بشىء! ثم أسرع إلى مدفع رشاش ثبت فى وسط اللنش ، ثم أخرج ماسورته من النافذة وانتظر . كانت الطائرة تأتى من ارتفاع متوسط فى اتجاه اللنش مباشرة ، فأحكم النيشان فى اتجاهها ، وعندما أصبحت فى مدى المدفع ، أطلق دفعة طلقات ، أصابت خزان الوقود ، فاشتعلت فيها النيران



بدأت أضواء النهار تتسرب إلى الوجود ، والألوان الحمراء تنتشر عند الأفق وظهر طائر "النورس" الأفق ، فقال "عثمان" : "إننا نقترب".

ثم انفجرت محدثة فرقعة دوت فى الفضاء ، وسقطت متناثرة فوق سطح الماء • فى نفس اللحظة ، التى ظهرت عند الأفق باخرة ضخمة ، جعلت « عثمان » يقول : هاقد بدأ الصدام !

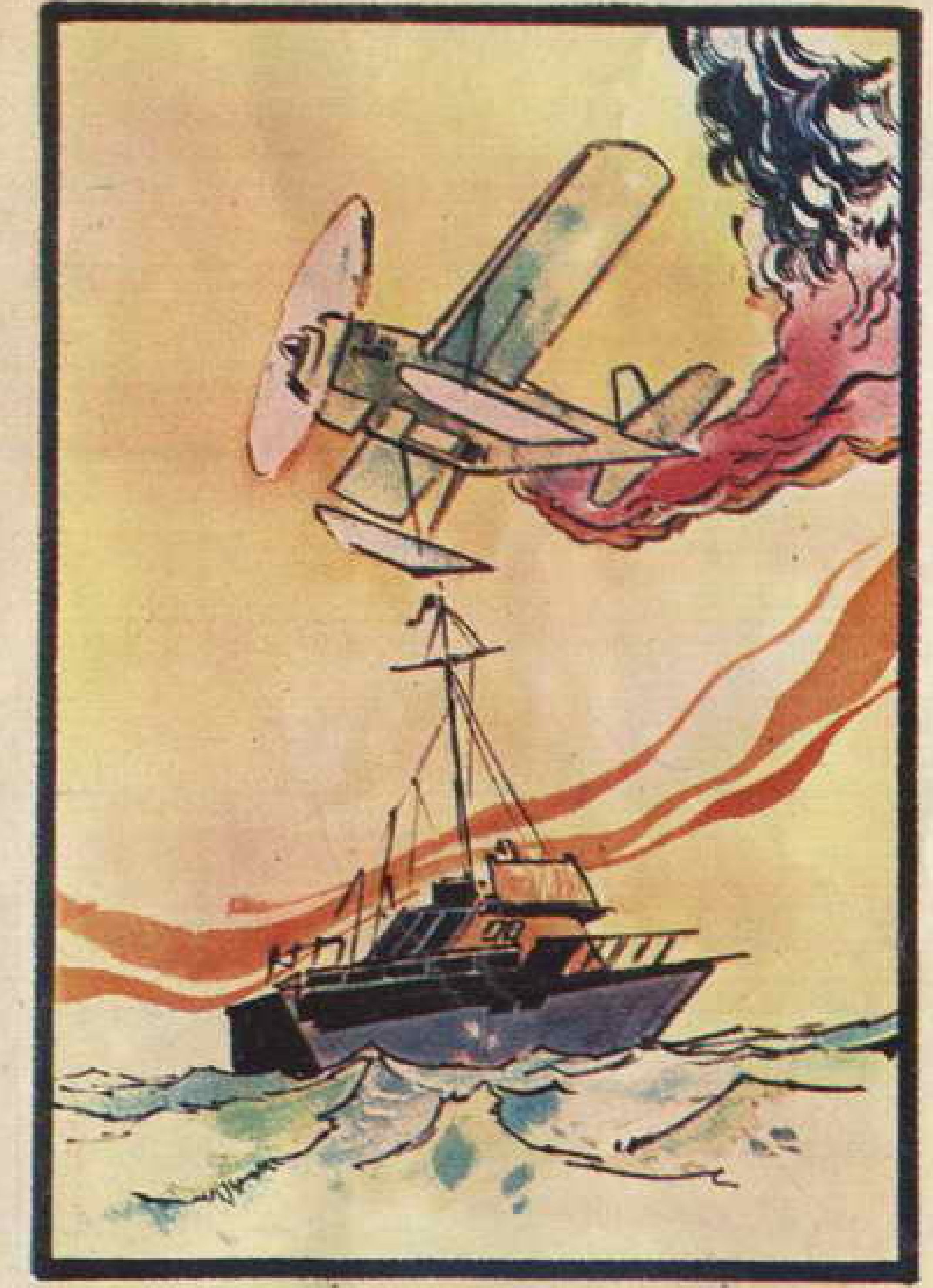




ورأى "أحمد" مالم يخطرله على بال !

أشار « أحمد » إلى « خالد » فأبطأ سرعة اللنش • كان لابد من خطة سريعة ، فقال « أحمد » : إننا نقترب الآن تماما من الجزيرة ، ويبدو أن هذه الباخرة ، تقوم بالحراسة وعلينا أن نتبع الخطة (أ ـ ت) •

واتجه « أحمد » إلى مؤخرة اللنش ، ثم انزلق فى الماء بينما رفع « خالد » السرعة ، وعندما أصبحت المسافة كافية ، انزلق « بوعمير » ، وبعد مسافة أخرى انزلق « عثمان » •• فى نفس اللحظة ، استدار « خالد » باللنش عائدا بسرعة قصوى ، حتى ابتعد تماما عن الشياطين • كان يرصد الفضاء حوله ، ولم يكن يظهر شىء • ولم تكن



أخرج "أحمد" ماسورة المدفع الرشاش من نافذة اللنش ، وأحكم النيشان فى اتجاه طائرة الاستطلاع ، وأحكم النيشان ، ثم أطلق دفعة طلقات .

شاشة الرادار تسجل شيئا ، وأبطأ من سرعته ، ثم بدأ يستعد ليغادر اللنش هو الآخر ، وأرسل رسالة سريعة إلى الشياطين : نقطة اللقاء (ج) • وجاءه الرد من الشياطين الواحد بعد الآخر ، يؤكدون نقطة اللقاء •

ضغط « خالد » على عدة أزرار ، فأخذ اللنش يتحول إلى غواصة وانزلق بسرعة ، وظل فى الماء ثابتا ، حتى بدأت الغواصة تختفى • أخذت تهبط وهو يراقبها بمنظار الماء حتى اختفت ، فأرسل رسالة ضوئية من جهاز صغير مثبت فى ملابس الغوص ، فجاءه الرد الصوتى ، الذى جعله يتحرك • لقد رست الغواصة فى القاع ، فأخذ يندفع تبعا لمؤشر « البوصلة » الذى كان يحدد النقطة « ج » وأرسل رسالة إلى « أحمد » : هل ظهر شىء ! وجاءه الرد : (ليس بعد) •

ظل « خالد » يتقدم • كان يندفع بسرعة ، يساعده التصميم الخاص لملابس الغوص التى يلبسها الشياطين ، وانقضت ساعة ، عندما تلقى رسالة من « أحمد » تقول : « عثمان » يقترب من النقطة « ج » ! •

بعد ذلك استمر « خالد » فى تقدمه ، وكان الانطلاق سهلا ، ولم يظهر حتى هذه اللحظة مايمكن أن يعوق تقدمه. وفجأة ، ظهرت سمكة قرش ضخمة ، كانت تندفع فى اتجاهه ، وكأنها صاروخ . فكر بسرعة : إن الدخول معها فى معركة ، يمكن أن يكشف وجوده ، أو وجود الشياطين ! واقتربت السمكة أكثر ثم اندفعت بجواره ، حتى أنه اهتز لقوة اندفاعها ، ونظر خلفه ، كانت لا تزال فى اندفاعها . لكنها فجأة استدارت ، واندفعت نحوه،فظل يرقبها دون أن يبدى حركة ما ، وكان اندفاعها يبدو خطرا هذه المرة . لقد كانت تندفع فى اتجاه بطنه تماما . فضرب الماء بقدميه ، مندفعا إلى أعلا فمرقت من تحته ، ومرة أخرى ، استدارت فى اتجاهه .. فرفع غطاء صغيرا فى ذراعه ، فاندفع دخان أخضر رقيق ، انتشر فى الماء بسرعة ، حتى أن سمكة القرش ولت هاربة . فى نفس الوقت كانت بعض الأسماك الصغيرة ، تلقى مصرعها ، بتأثير الدخان السام ، لكن سمكة القرش الضخمة ، لم تكن هى السمكة الوحيدة فى المكان فقد بدأت تظهر أسماك أخرى . بعضها

فى نفس ضخامة الأولى ، وبعضها أقل قليلا .

فكر « خالد » بسرعة : (هل هى مصادفة أن تتجمع أسماك القرش الآن ! أم أن هذه مسألة مدبرة ! . ولم يكد يصل فى تفكيره إلى هذه النقطة ، حتى جاءته رسالة من « أحمد » : القروش تملأ الساحة . تنفيذ النصف الثانى من (أ ــ ت) ! فتحرك « خالد » بسرعة وكانت مطاردة مثيرة بينه وبين أسماك القرش . غير أنه كان يستخدم الدخان السام لها ، فكانت تقترب منه ، ثم تولى هاربة .

ظل فى تقدمه ، ومضى الوقت ، بينما كانت الإشارات متبادلة بين الشياطين . كانت النقطة «ج» تقترب ، وفجأة وصلته رسالة : (انتظر ! فتوقف يفكر فى الرسالة ، ومن بعيد رأى شبحين يقتربان ، وكانا « أحمد » و « بوعمير » فاجتمع الثلاثة معا ، بينما كانت أسماك القرش تدور حولهم إلا أن الدخان السام ، كان يصنع حولهم دائرة تجعل الأسماك تخشى الاقتراب . وعن طريق الاشارات ، بدأ الحديث بينهم .

قال « أحمد » : لقد فقدنا أثر « عثمان » . فالمفروض

أنه أول من يصل الجزيرة • لقد أرسلت له عدة رسائل لكنه لم يرد • يبدو أن شيئا قد حدث ! • وضغط على زر فى ساعة يده • كانت تشير إلى الخامسة والنصف • فقال: إن الوقت بداية النهار ، ولو ظهرنا الآن ، فقد نقع كما وقع « عثمان » ! ولم ينطق أحد •

مرت لحظة صامتة ، ثم قال « بوعمير » : يجب أن ندور حول الجزيرة ، ونستطلع المكان !

بدأ الشياطين يتحركون فى اتجاه الشرق ، فى شكل قوس حول الجزيرة ثم أخذوا يتجهون إلى شاطئها • كان الشاطىء صخريا • فجأة بدا أمامهم كهف مظلم ، فأخرج « أحمد » بطارية ، ثم أضاءها وتقدم •• كانت الصخور ترتفع ، فارتفع معها • ومن بعيد ، لمعت بقعة ضوء ، فقال : إن هذا المكان يصلح للتحرك •

ظلوا يرتفعون مع الصخور ، حتى بدت فتحة ظهر منها ضوء النهار • تسللوا إليها ، حتى أخرج « أحمد » رأسه منها ، فظهر سطح الجزيرة • ظل « أحمد » يدير عينيه يستطلع المكان ، فلم ير أحدا ، فخرجوا جميعا بسرعة ،

وخلعوا ثياب الغوص ، وأخفوها فى حفرة ، ثم غطوها بصخرة ••• وأخرج « أحمد » البوصلة ، ثم ضغط على زر فيها فتحرك مؤشرها إلى الغرب •• قال : إن « عثمان» موجود هناك •• ويبدو أنه فى مأزق ! • وصمت لحظة ثم قال : ومع ذلك ، سأرسل له رسالة حتى نرى ! أرسل رسالة إلى « عثمان » وانتظر الرد • فجأة ، أضاءت لمبة الإشارة فى الجهاز ، فقال : إن « عثمان » لا يستطيع إرسال أى كلمة • إنه فى مأزق حقيقى ! •

تحرك الشياطين بسرعة فى اتجاه الغرب • كان سطح الجزيرة وعرا فى هذه المنطقة لكن الشياطين يعرفون كيف يشقون طريقهم فى أى مكان • فجأة ، ظهر أمام الشياطين مبنى ضخم ، كأنه ثكنة عسكرية • قال « خالد » : هل وصلنا ! • أخرج « أحمد » منظاره المكبر ، ثم أخذ يستعرض المبنى • كان بناء بلا نوافذ • فكر « أحمد » : يبدو أنه ظهر المبنى ! • فجأة دوت طلقة فى فضاء الجزيرة ، واصطدمت بصخرة عند قدم « أحمد » ، الذى أسرع بالقاء نفسه على الأرض • كان الشياطين ينبطحون الآن ،

بجوار بعضهم . قال « بوعمير » « لقد انكشفنا !) .

رد « خالد » : لقد قصروا المسافة ! .

قال « أحمد » : ينبغى أن تتحرك كتلة واحدة ، حتى لا يصطادوننا واحدا واحدا ! .

رفع « بوعمير » رأسه ، فدوت طلقة بجواره . زحف الشياطين مبتعدين . لقد عرفوا المكان . داروا نصف دورة حول المكان . ثم أخذوا يقتربون من نفس النقطة التى خرجت منها الطلقات . ثم توقفوا فجأة ، فقد سمعوا أصواتا تتحدث .. اقتربوا أكثر ، حتى شاهدوا أربعة رجال يقفون وفى أيديهم مسدساتهم . كان ظهور الرجال ناحية الشياطين سببا فى أن يقسموا أنفسهم بسرعة . فسوف يضرب « خالد » الرجل الذى يقف ناحية اليمين . ويضرب « بوعمير » الرجل الواقف جهة اليسار . ويضرب « أحمد » الرجلين الواقفين فى المنتصف .

رفع « أحمد » يده إشارة البدء طار الشياطين فى الهواء وضربوا الرجال الأربعة فى وقت واحد . سقط الرجال على الأرض ، وفى لمح البصر ، كان الشياطين قد أخذوا

مسدساتهم ، فلم يتحرك واحد منهم .

أسرع « خالد » و « بوعمير » يوثقونهم ، فى نفس الوقت الذى وقف « أحمد » يحرس العملية . غيرأن الموقف لم يتم كما فكر الشياطين . فحين تقدم « خالد » من أولهم ، وانحنى يوثقه ، تركه الرجل لحظة ، ثم ضربه بقدمه ضربة أطاحت به . فى نفس الوقت الذى تصرف بقية الرجال تصرفات مشابهة . إلا أن « أحمد » الذى توقع هذا التصرف أسرع بالتراجع خطوات ، جعلت الجميع تحت رحمته . قال : لا بأس أوثقوهم مرة أخرى !

بدأ « خالد » و « بوعمير » وثاقهم فى حذر ، وقال « أحمد » : آمرا : استديروا ! . استدار الرجال ، وأصبحت ظهورهم فى اتجاه « أحمد » ، الذى أخرج مسدسه ، وأطلق على كل منهم إبرة مخدرة ، جعلت وثاقهم مسألة سهلة . وفى أقل من دقيقة ، كان الرجال قد ناموا بتأثير الإبر المخدرة . أسرع الشياطين بإخفائهم فى ظل صخرة ضخمة ، ثم أسرعوا فى اتجاه المبنى . كانت درجة الحرارة قد بدأت ترتفع . وإن خفف منها هبوب نسيم المحيط على الجزيرة .



رفع "أحمد" يده إشارة البدء ، فطار الشياطين في الهواء ، وضربوا الرجال الأربعة في وقت واحد .

كان المكان يبدو موحشا مهجورا • فلم يكن يظهر فيه سوى ذلك المبنى الضخم • اقتربوا منه ، حتى أصبحوا خلفه تماما كانوا يحاولون ألا يظهروا • ولذلك كان تقدمهم بطريقة التبادل •

يتقدم « أحمد » أولا ، ويبقى « خالد » و « بوعمير » حتى إذا وصل إلى مكان أعطاهم إشارة ، ليتقدما • وعندما أصبحوا قرب طرف المبنى ، ملأت الدهشة وجوههم • لقد كان هناك ميناء صغير ، تقف فيه بعض اللنشات ، وباخرة متوسطة الحجم ولم تكن الحركة فيه قد بدأت بعد • غير أن الحراسة كانت تقوم بدورها •

همس « أحمد » : لابد أن هناك منطقة أخرى سرية ! أخرج جهاز الإرسال ، ثم أرسل رسالة إلى «عثمان» ومرة أخرى لم يتلق ردا • ضغط زر الإشارات ، فلم يضيء • قال لقد انتقل « عثمان » إلى منطقة بعيدة جدا عنا ! • كان الموقف صعبا الآن • فالحراسة شديدة • والعدد الذى يقوم بها كبير • همس « بوعمير » : علينا أن ندخل المبنى ! ••

قال « خالد » : إن الطريقة « ل » هى التى تنفعنا الآن ! أخذوا يتقدمون فى حذر . همس « خالد » : حراسة الشاطىء تفيدنا أكثر ! . لم يكد ينتهى من كلامه ؛ حتى ظهر طابور من الحراس . قال : إنه موعد تغيير الحراسة ! ظلوا يرقبون التغيير ، وقال « أحمد » : إنها فرصتنا ! . أسرعوا ينتهزون فرصة انشغال الحراسة فى التغيير ،فانسلوا بهدوء إلى أمام المبنى . فجأة ظهر أحد الحراس . فتراجعوا مسرعين . واحتموا بالجدار . كان الحارس يقترب منهم . أخرج « بوعمير » مسدسه وظل فى انتظاره . اقترب الحارس أكثر . أطلق عليه ابرة مخدرة فسقط الحارس فى هدوء . أسرعوا إليه ، وجروه فى ظل المبنى . وفى دقيقة ، كان « خالد » يلبس ملابس الحارس ، ويتقدم فى اتجاه باب المبنى . تقدم منه طابور الحراسة . فهم بسرعة أنه سوف ينضم إلى الطابور ، وأن حارسا غيره سوف يأخذ مكانه . عندما توقف الطابور ، انضم بسرعة ، وخرج غيره سار معهم . كان هذا آخر تغيير فى الحراسة ، خلال فترة الصباح دخل الطابور المبنى كانت الإضاءة خافتة ، والمكان رطبا .

ظلوا يسيرون فى طرقة طويلة حتى نهايتها . وقف الطابور ، وقال قائده : حراسة الجانب الغربى تأخرت ! . لم يرد أحد ، ثم أخذ الحراس يتفرقون داخل الحجرات .

وقف « خالد » لحظة ، حتى يحدد أى حجرة يدخل . لمح حارسا ، كان الوحيد الذى دخل حجرته بمفرده ، فى نفس الوقت الذى كان يدخل فيه كل اثنين ، حجرة . أسرع بالدخول خلفه . وعندما أصبح بالداخل ، قال الحارس : لقد كنت رائعا يا « جيم » عندما قبضت على ذلك الشاب الأسمر ! .. فهم « خالد » ماذا يعنى ، فتشاغل بخلع ثيابه. دخل الحارس الحمام فأسرع خلفه ، حتى إذا وصل إلى الباب ، أسرع باخراج مسدسه ، ثم أطلق عليه إبرة مخدرة جعلته يتهاوى سريعا . جره إلى الحمام ثم أغلق الباب . أرسل رسالة إلى الشياطين . سمكة أخرى ! فهم الشياطين ماذا يقصد « خالد » فى نفس الوقت كان يرصد الحجرة ، والحمام بسرعة . كانت هناك نافذة واحدة واسعة ، تطل على الطرقة الطويلة . ولم يكن فى الجهة المقابلة ناحية المحيط سوى فتحتين صغيرتين عاليتين تدخلان الهواء . كانت

تبدو كسجن حقيقى . لم تكد تمر لحظة ، حتى دق الباب دقة فهمها « خالد » . أسرع يفتح الباب ، فدخل حارس وأغلق الباب بسرعة . كان الحارس « بوعمير » أخبر « خالد » بما سمعه عن الشاب الأسمر الذى قبضوا عليه ، وهو « عثمان » وكان عليهما أن يصلا إلى حل لدخول « أحمد » . إلا أن رسالة سريعة جاءتهما منه : تصرفا أنتما ، واتركانى بالخارج ! . فهم الإثنان لماذا أرسل « أحمد » الرسالة . إن الشياطين يحتاجون لمراقبة كل الأماكن .

فجأة ، دق الباب . نظر « خالد » إلى « بوعمير » الذى تصرف بسرعة ، فقد اتجه إلى الحمام واختفى فيه . فتح الباب ، ثم دخل رجل ضخم قال : أين « جيم » .

رد « خالد » : إنه فى الحمام !

قال الرجل : عندما يخرج ، عليه الذهاب إلى الحجرة رقم (٥) !

هز « خالد » رأسه علامة الإيجاب فانصرف الرجل . عاد « بوعمير » فطرح على « خالد » السؤال : أولا . أين الحجرة رقم (٥) ! ثانيا ، كيف نأتى « بجيم » ! فكر

« بوعمير » قليلا ، ثم أرسل رسالة شفرية إلى « أحمد »:

« جيم . ح . ق ٥ . أ . ط . ص ! » تلقى « أحمد » الرسالة . ثم فكر قليلا ، ثم اتجه إلى الحارس النائم بتأثير الابرة المخدرة . إنه « جيم » . لقد كانت الرسالة تعنى كما ترجمها : « جيم . حجرة رقم ٥ . أنت مطلوب . تصرف ! » أخرج « أحمد » أدوات الماكياج الصغيرة من جيبه السحرى ثم أخذ ينظر إلى « جيم » ، ويرسم ملامحه بدقة . كانت المشكلة التى واجهته ، كيف يدخل بدون ملابس الحرس ! لكنه قبل أن ينتهى من تفكيره ، كان أحدهم يقترب عندما رآه « أحمد » ابتسم . اقترب منه الحارس الذى كان يحمل لفافة ، ألقاها إليه وهو يقول : أسرع ! لقد قبضوا على الشاب الأسمر . كان الحارس هو نفسه « بوعمير » . ارتدى « أحمد » الملابس بسرعة ، ثم أخذ الإثنان طريقهما إلى الداخل . سارا فى الطرقة الطويلة ، التى بدأت تزدحم بكثيرين . بحارة ، وحراس وغيرهم . وعند باب حجرة « بوعمير » ، دخل « خالد » بينما استمر « أحمد » فى طريقه لم يكن يعرف مكان الحجرة رقم «٥» . لكنه فى

نفس الوقت خشى أن يسأل عنها • نظر حوله بسرعة • كانت نهاية الطرقة أقل ازدحاما مشى اليها ، ثم فجأة استند إلى الحائط وأمسك ببطنه • أسرع اثنان كانا قريبين منه إليه • أمسك أحدهما ، ثم قال : « جيم » ماذا بك ! قال بصوت متعب : لا أدرى • يبدو أن صراع الشاب الأسمر قد أجهدنى !• سأل الرجل : ولماذا خرجت من حجرتك ! أجاب : يريدوننى فى الحجرة رقم «٥» ! • قالها ، وهو يحاول أن يلمح رد الفعل على وجه الرجل • كان وجه الرجل قد اكتسى بما يشبه الفزع • قال بعد لحظة : تعال أساعدك إلى هناك ! • استند « أحمد » على ذراع الرجل وسار معه ، بعد خطوات قابلهما باب ضغط الرجل زرا فى الحائط فانفتح • دخلا منه إلى طرقه أخرى طويلة • قال الرجل وهو يشير بيده : آخر باب على اليمين • هل تستطيع الوصول ! • هز « أحمد » رأسه ، ثم سار فى إجهاد إلى حيث أشار • وقف عند الباب • وضغط زرا فى الحائط • جاءه صوت من الداخل : من ! رد أنا « جيم ! » •

انفتح الباب ، فسمع صوت أمواج وعندما خطى أول خطوة إلى الداخل ، رأى مالم يخطر له على بال ! •



الزعيم "أحمد" يصدر الأوامر!

لقد رأى « عثمان » • كان يقف فوق دائرة نحاسية ، تتوسط مساحة من البللور الرائق ، وتظهر مياه المحيط أسفل البللور ، بينما كانت أسماك القرش ، تدور حول بعضها • استعاد بسرعة صورة أسماك القرش التى لقيها فى المحيط • خارج مساحة البللور ، كان يجلس رجل متوسط الجسم ، بينما يقف حوله اثنان عرفهما على الفور • لقد كانا « براك » و « ديك » • قال الرجل : حسنا ياجيم ، إن لك مكافأة • لقد أخبرنى « براك » بتفاصيل مافعلت • أعرف أن هذا الـ • !! ولم يكمل جملته • فقد صمت وهو ينظر إلى « عثمان » • ثم أكمل بعد لحظة : أعرف أنه كاد

يقتلك ، ولذلك استدعيتك ، حتى تقدمه بنفسك طعما للقروش . هيه . مارأيك ! .

ابتسم « أحمد » ابتسامة هادئة وهو يقول : كما ترى أيها الزعيم ! . ظهرت الدهشة على وجه « براك » ، فقال : « جيم . ماذا بك » .

شعر « أحمد » للحظة سريعة أن موقفه أصبح شائكا ، وأن « براك » يمكن أن يكشفه . قال وهو يسعل : لاشيء ياسيدى ! . صمت « براك » ، وهو ينظر له بامعان ، ثم قال بعد لحظة : هل أصابتك نوبة برد !

أجاب « أحمد » وهو يسعل : يبدو هذا ياسيدى ! . ابتسم « براك » فى خبث ، ثم انحنى على الزعيم ، وهمس فى أذنه بشيء . استطاع « أحمد » أن يفهم ماقيل بتأثير ملامح الرجل ، الذى ظهرت على وجهه الدهشة ، فلم يستطع إخفاءها . نظر بسرعة إلى « عثمان » ، الذى كان يبدو هادئا . ولم يكن يمنعه شيء من الحركة . وضع الرجل يده على زر بجواره . ثم نظر إلى « عثمان » وقال : والآن! وقبل أن يكمل جملته ، قال « أحمد » مبتسما : أليس هذا

حقى أيها الزعيم ،

ضحك الرجل ضحكة رفيعة ، فقال « براك » : إنها لحظة نادرة . إعطيه هذا الحق أيها الزعيم ! ضحك الرجل مرة أخرى . وقال « براك » : دعنى أهنئك أولا أيها العزيز « جيم » .

فهذه أول مرة يصل إلينا غريب ! . ترك مكانه . واتجه إلى « أحمد » ، حتى اقترب منه . نظر « أحمد » إلى « عثمان » نظرة سريعة فهمها . وقف « براك » بجوار « أحمد » وسأله : « جيم » هل تذكر كلمة السر فى تلك الليلة التى قبضت فيها على هذا الشاب ! . فكر « أحمد » قليلا . ثم نظر إلى « براك » مبتسما » وقال : لا أذكرها ياسيدى . إن من تقاليدنا أن ننسى كلمة السر فى اليوم التالى ! . ضحك الزعيم .. وابتسم « براك » ، ثم قال : هل تذكر مطعم « السمكة الحمراء » . أظن أننا .. ! ولم يكمل جملته ، فقد ضربه « أحمد » ضربة قوية فى بطنه . فى نفس الوقت الذى قفز فيه « عثمان » قبل أن تفتح الدائرة النحاسية ، وضرب الزعيم بقدمه ضربة أطاحت به ،

هو ومقعده . ولم يكد يتحرك « ديك » حتى كان « أحمد » قد طار فى الهواء وضربه ضربة جعلته يتراجع بسرعة ، ثم يصطدم بجدار الحجرة . طار « عثمان » لينزل فوق « براك » الذى كان يتألم ، ثم أمسك بذراعه ، ولواها بقوة جعلت « براك » يدور حول نفسه ، حتى أصبح مواجها « لعثمان » الذى ضربه ضربة جعلته يترنح .

كان الزعيم قد ضغط على زر الإنذار ، فأسرع « أحمد » إليه ، ورفعه بين يديه ، ثم ألقى به بقوة فى اتجاه الدائرة النحاسية المفتوحة ، فسقط داخلها بين أسماك القرش ، التى اتجهت نحوه بسرعة . كان « ديك » يتحامل على نفسه ، بينما كان « عثمان » يقفز فى اتجاهه مندفعا نحو الأرض ، لكن « ديك » كان قد أمسك بمقعد الزعيم ثم هوى به على « عثمان » الذى نام على ظهره ، ثم تلقاه على قدمه وعندما قفز واقفا ، كان « ديك » قد سدد لكمة قوية أصابت وجهه فطار فى اتجاه الدائرة النحاسية المفتوحة ، وسقط قريبا من فتحتها .. فأسرع « ديك » خلفه ، إلا أن « أحمد » كان قد قفز على ساقى ديك فأمسك بهما ، وسقط به

على الأرض بينما قام « عثمان » فى نفس الوقت الذى خرج فيه « براك » خنجرا حادا ، وقفز ناحيته . وقف الإثنان وجها لوجه . كانت أسماك القرش لاتزال تدور فى الماء فى انتظار طعام جديد . سدد « براك » ضربة إلى « عثمان » الذى أمسك بيده ، ثم لواها بحركة بارعة ، جعلت الخنجر يقع على الأرض . كان قد تخلص من « احمد » وأصبح قريبا من الخنجر . أسرع يمسك به ، إلا أن « أحمد » كان أسرع منه ، فقد قفز ونزل فوق ذراعه ، فصرخ . غير أن صرخة أخرى كانت أعلا ، صدرت من « براك » الذى أمسك به « عثمان » ونام على الأرض ، وهو يطيح به فى الهواء فينزل فى فتحة الدائرة النحاسية ، ليجد أسماك القرش فى انتظاره . ما أن رأى « ديك » ذلك . حتى رفع يديه . مستسلما . فى نفس الوقت ، كانت أصوات أقدام كثيرة تقترب . قال « أحمد » بسرعة : أوقفهم !. تردد « ديك » ، فقفز « أحمد » إليه ، وفى حركة مثيرة ، كان قد دفع به فى اتجاه الفتحة . ظهر الفزع على وجه « ديك ». فصرخ : سوف أوقفهم ! . أسرع إلى اللوحة التى كانت

بجوار الزعيم وضغط زرا • فبدأت أصوات الأقدام تهدأ • ثم توقفت • ضغط زراً آخر • فبدأت تتحرك مبتعدة • وقف « أحمد » و « عثمان » حول « ديك » الذى كان ينظر لهما فى خوف ، بينما كانت يده تتسلل إلى لوحة الأزرار • وعندما اقتربت من أحدها ، أسرع « عثمان » فسدد الخنجر الذى كان فى يده ، فانغرس بجواره ، حتى أنه سحب يده بسرعة • نظر « أحمد » حواليه ، فرأى ستارة معدنية ، ذهب إليها وحاول أن يحركها فلم تتحرك •





غير أنه وجد فى الأرض زرا ، فداس عليه • انفتحت الستارة فرأى حجرة مكتب رائعة • دخل فى حذر واختفى داخلها ثم أرسل رسالة سريعة إلى الشياطين • فى نفس اللحظة ، سمع صوت شىء يصطدم بالحائط • وعندما قفز إلى الباب، كانت السيارة المعدنية قد أغلقت • لقد داس « ديك » على أحد الأزرار عندما كان « عثمان » يتقدم منه ، فضربه ضربة قوية جعلته يصطدم بالحائط • لكنه قام بسرعة ، قبل أن يتحرك « عثمان » وضربه بتمثال حديدى لسمكة • إلا أن « عثمان » قفز من مكانه ، فطاشت الضربة • طار

« عثمان » فى الهواء ، وهو يسدد ضربة قوية بقدمه فى وجه « ديك » الذى استطاع أن يتفاداها ليصبح قريبا من لوحة الأزرار • وقبل أن يضع يده عليها ، كان « عثمان » قد قفز ضاربا اللوحة التى طارت واصطدمت بالمقعد الملقى على الأرض •

ارتفعت صفارة عالية ، فعرف « عثمان » أن أحد الأزرار قد اصطدم بيد المقعد • فى نفس الوقت كان « ديك » قد أسرع إلى باب الحجرة هاربا • إلا أن الباب فتح فى نفس اللحظة وظهر به حارسان بملابسهما • فصرخ « ديك » فيهما اقبضا عليه ! • وفى هدوء ، قال أحدهما وهو يغلق الباب: حتى لانلفت نظر أحد ياسيدى ! • وفى لح البصر كان الحارسان ، يقيدان « ديك » من ذراعيه ، بذراعيهما • لقد كان الحارسان هما « خالد » و « بوعمير » نظر لهما « ديك » فى فزع وهو يقول : ماذا تفعلان • إننى آمركما بالقبض عليه ! • عندما ابتسم « بوعمير » ، كان « عثمان » قد أسرع إلى الستارة المعدنية • داس زر الأرض ، فانفتحت وظهر « أحمد » • وقف « ديك » ينظر فى دهشة إليهم •

غير أن « أحمد » قال له : أنت فى أمان ياسيد « ديك » • نحن لن نؤذيك ، فقط عليك أن تتعاون معنا ! •

نظر « ديك » إليهم وقال : من أنتم ! •

ابتسم « أحمد » وقال : نحن من رجال «بول داوسون»!

ظهرت الدهشة على وجه « ديك » وقال : « بول داوسون » الزعيم ! لقد أصبح طعاما للقرش و •• ! قطع كلامه ، دقات على الباب الذى كان يقف خلفه بين « خالد » و « بوعمير » توقفت الدقات قليلا ، ثم عادت من جديد • همس «أحمد» إلى الداخل ! تقدموا جميعا إلى حجرة المكتب فدخلوا وهم يسوقون « ديك » • أمامهم • أغلقوا باب المكتب ، وأسرع « أحمد » يزيل الماكياج • فى الوقت الذى كان يقف فيه « ديك » ووجهه للحائط • وبسرعة وضع ماكياجا يشبه « بول داوسون » ، ثم خرج إلى الحجرة الخارجية ، وجلس إلى المقعد بعد أن أعد ترتيبا سريعا للحجرة ، ووضع أمامه منضدة صغيرة ، كان التمثال الحديدى للسمكة موضوعا عليها • ثم ضغط زرا ، فانفتح الباب • دخل بعض الرجال ، كان يبدو عليهم الاهتمام الشديد • قلد « أحمد » صوت

« بول » وهو يقول : لعلكم دهشتم لتأخركم عند الباب ا. صمت لحظة ثم قال : لقد كنت أجرى تعديلا فى الأدوار . إن « براك » قد خاننا ، واضطررت لإلقائه فى مزرعة القروش ، وعينت بدلا منه مساعدا جديدا ، سوف أقدمه لكم الآن . لقد استدعيتكم لأعرف مخزون البترول عندنا خصوصا بعد العملية الأخيرة ، وهل جاءت طلبات جديدة ! نظروا إلى بعضهم قليلا ، فقال « أحمد » : هناك خائن آخر إنه « ديك » . إنهم سيبيعون جزءا من البترول فى عرض المحيط ، لهؤلاء التجار الذين يجوبون الماء بحثا عن صيد رخيص . وسوف ينال جزاءه الآن أمامكم ! . وقف ، وتحرك إلى باب الستارة المعدنية فى هدوء ، ثم ضغط الزر الأرضى ، فانفتحت ، فنادى ، وهو ينظر الى « خالد » : « مونى ، هيا ، حتى أقدمك للرجال ! » . تقدم « خالد » فى جد ، بعد أن تخلص من ملابس الحراس .. كان يبدو فى هيئة جادة . التفت « أحمد » وقال : « مونى » مساعدى الأول ! . تقدم « خالد » حتى وقف عند لوحة الأزرار نظر « أحمد » إلى حجرة المكتب ، ثم قال بصوت هادئ

تماما : هيا ، أيها الخائن « ديك » !

ظهر « ديك » بين « عثمان » الذى ارتدى ملابس الحراس وبين « بوعمير » . ظهرت الدهشة على وجه الرجال ، وقال أحدهم : « ديك » إنه نموذج للصديق المخلص . كيف يتضح أنه خائن . أخرج « أحمد » مسدسه ، ثم قال : تقدم « ياديك » وقف حيث تعرف . سوف أسألك بعض الأسئلة . فان كنت صادقا ، فسوف تبقى معنا .. وإلا ! » . لم يكمل كلامه . كان الذهول يبدو على وجهه . مشى فى هدوء حتى اقترب من الدائرة النحاسية المفتوحة . ضغط « أحمد » زرا فأغلقت . ثم نظر بسرعة إلى « خالد » الواقف بجواره ، ففهم ماذا يعنى . ظل « ديك » فى مكانه لايتحرك . فقال « أحمد » خطوة واحدة ! يا « ديك » ! تقدم « ديك » حتى أصبح وسط الدائرة النحاسية ، فى نفس الوقت ، كان « خالد » يضغط زرا . فتح فوهة الدائرة ، فسقط « ديك » . سريعا . نظر « أحمد » إليهم ، وهو يقول : هذا جزاء الخيانة ! . صمت لحظة ثم قال : « مونى . أرجو أن ترسل رسالة لعميلنا . حتى يأتى ليتسلم

الكمية التى طلبها ! •

فهم « خالد » ماذا يعنى • فانصرف إلى الحجرة الداخلية

قال أحد الرجال : لقد أرسل عميلنا فى « باريس » يطلب شحن ٢٥٠ ألف طن إلى شركة « كوم » الفرنسية ، فهى فى حاجة إلى هذه الكمية بسرعة • وقال إن ثمن الشحنة قد وضع فى البنك فعلا ! • ابتسم « أحمد » وهز رأسه قائلا: هذا طيب • ان عميلنا فى باريس رجل نشيط ! نظر إلى الشياطين لحظة ، ثم قال : إننى فى انتظار تقاريركم الآن ! تحرك الرجال ، فقال بسرعة : لحظة من فضلكم ! • دخل « خالد » وهو يقول : العميل فى الطريق أيها الزعيم !

هز « أحمد » رأسه وقال : أرجو أن أجتمع بكم فى حجرة مكتبى بعض الوقت قبل أن تعدوا التقارير ، فسوف أضطر إلى تغيير سياستنا التجارية • ابتسم ثم قال : « التجارية •• وغيرها ! » •

ابتسم الرجال ، وأخذوا طريقهم إلى الحجرة الداخلية ، فى نفس الوقت الذى كانت يد « خالد » تمتد •• تضغط زرا ، أغلق الستارة المعدنية •

التقت أعين الشياطين فى ابتسامة متبادلة وقال «بوعمير» لقد كانت مغامرة هادئة !

ابتسم « عثمان » وقال : هادئة فيما عدا سمك القرش ! • مر بعض الوقت ، وبدأت بعض الأصوات تأتى من داخل الحجرة الداخلية •• فى نفس الوقت الذى ظهرت فيه أصوات طائرات تقترب • رفع الشياطين أصابعهم علامة النصر •• وقال « أحمد » : (إلى اللقاء !) ••

ابتسموا جميعا ، بينما كان « أحمد » يستقبل رسالة رقم (صفر) تقول ، أهنئكم و •• إلى اللقاء كما قلت •

نقل « أحمد » الرسالة إلى الشياطين فابتسموا ، وهم يأخذون طريقهم ، مغادرين الحجرة ••

تمت



الثمن ١٥ قرشا

سبتمبر ١٩٨٠



احمد





أبو عمير



خالد



زبيدة



عثمان

هذه المغامرة "جزيرة كومورو الغامضة"

كان يمكن ان تمر العملية فى هدوء ولكن بعد تقارير رقم « صفر » كان على الشياطين ١٣ ان يثبتوا ان الناقلة « القمر » لم تغرق فى المحيط الا لتغطى اكبر عملية نصب فى العصر الحديث .